بسمه تعالى

CENTRETS NYHETER
ISSN 2003-699X
العدد ٣٣ / أغسطس٢٠٢٢
Augusti 2022

# أخبار المركز

نشرة اخبارية شهرية تغطي الجهود والنشاطات التي
يقوم بها اتباع أهل البيت(ع) باسم مركز الإمام علي (ع)

## الافتتاحية

ألا تعني "كل يوم عاشوراء، وكل أرض كربلاء"
أن الحق والباطل يتصارعان، بضراوة،
-في كل زمان ومكان؟
وأن العدل والظلم يتواجهان، بشراسة،
-في كل زمان ومكان؟
وأن هناك حسيناً يخرج طلباً للاصلاح،
-في كل زمان ومكان؟
وأن هناك نسخة متحورة عن يزيد تطلب منا البيعة،
-في كل زمان ومكان؟

(ص ٢ -٣)

## أول من بكى على الحسين (ع)

"أول من بكى على الحسين هو رسول الله (ص)". هذا ما قاله السيد الدكتور أحمد الياسري في اطلالته الاولى في محرم الحرام، لافتاً الى ان رسول الله قال لابنته الزهراء كما تقول الرواية: {أيا فاطمة! أتريدين أن تعلمي؟ قالت: بلى، قال لها: يا فاطمة قبّلت الحسين في فمه في موضع يُسقى منه السم فيقذف أحشاءه. وقبّلت الحسين (ع) في نحره لأنه يذبح كما يذبح الكبش}. (ص ٦-٧).

السيد الياسري عرج في كلماته خلال ليالي الإحياء في مركز الامام علي (ع) على عدة عناوين عقائدية وتاريخية واجتماعية ولغوية حظيت بتغطية كاملة من "اخبار المركز" التي أفردت لها العدد الأكبر من صفحاتها.

(ص٦-٢٥)

## الثابت في النهضة الحسينية

دارت كلمة السيد علاء البوشهري في ليلة الوحشة حول معنى العقل في الرسالة الإسلامية فاعتبر سماحته ان الله ميز الانسان على باقي الموجودات بوجود هذا العقل الذي سماه الإمام الصادق (ع) بالحجة الباطنة إذ قال: "إن لله حجّتين، حجة باطنة وحجة ظاهرة وأما الحجة الظاهرة فالأنبياء والرسل والأولياء، وأما الحجة الباطنة فهي العقل"(ص٢٦-٢٧).

وعرج سماحته لثلاث ليال متواصلة على معاني الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وعلى اهمية طلب العلم ومفهوم السعادة في الاسلام وعلى الأحكام الثابتة والمتغيرة في الاسلام وغير ذلك من عناوين رئيسية وفرعية ترتبط بالنهضة الحسينية وبدروسها وعبرها .

(ص٢٦-٣١)

نشرة اخبارية شهرية تغطي
الجهود والنشاطات التي
يقوم بها اتباع أهل البيت(ع)
باسم مركز الإمام علي (ع)

ان ما يرد في مجلة "أخبار المركز"
لا يعبر بالضرورة عن رأي
او موقف مركز الامام علي (ع)
نظرا لما تتمتع به المجلة
من حرية في التعبير
والنقل والإقتباس.

**المدير المسؤول:**
حكيم إلهي

**المحرر:**
كمال المبدر

**تصميم:**
printco.se

**طباعة:**
مركز الإمام علي (ع)

**الرابط الإلكتروني:**
imamalicenter.se/ar/akhbar_almarkaz

**البريد الالكتروني:**
akhbar@iaic.se

## الافتتاحية

# كل يوم عاشوراء،
# فهل يومي كذلك؟

إن كان "كل يوم عاشوراء"
وإن كانت "كل أرض كربلاء"
فكيف تخلو أيامنا، إذن، من صراع
كالصراع الذي جرى في عاشوراء
ومن معركة كالمعركة التي دارت رحاها
على أرض كربلاء؟

إنْ كانت مقولة "كل يوم عاشوراء وكل
أرض كربلاء" صحيحة أو دقيقة فإن أيامنا
وبقاعنا ما كانت لتخلو من صراعٍ شبيهٍ
بالصراع الذي جرى في عاشوراء
ولا من معركةٍ شبيهةٍ بالمعركة التي
دارت رحاها على ارض كربلاء.
طبعاً، مع اختلاف الدرجة لأن: "لا يوم
كيومك يا أبا عبدالله"

لذلك: إما ان تكون المقولة غير دقيقة
وإما أن تكون عاشوراء وكربلاء
موجودتان بالفعل حولنا،
لكن الواحد منا لا يرى.
أو،
لا يريد أن يرى.

إنْ كانت أيامنا عادية، لا صراع مصيرياً
فيها بين الحق والباطل وبين العدل
والظلم، فإننا ولا بد، نقف على التل،
ونقطع الصلة بكل ما يجري تحت التل.

ولعل الواحد منا، ولأنه، لا يريد أن
يلتحق بحسين زمانه
يقنع نفسه ان لا حسين موجود في
هذا الزمان.
أو -ولأنه- لا يريد ان يقف في وجه يزيد
عصره، يقول: لا يزيد موجود في هذا
العصر.

او، لعل عقله الباطني، ولكي يجنّبه
آلام الصراع في النهار،
دون أن يحرمه من أن ينام مرتاح البال
في الليل،
أقنعه
بأن الحقيقة مبهمة،
وبأن الحق والباطل يتعايشان، على كل
حال، بسلام،
وأنهما، إلى حد ما، متفاهمان على
تقاسم منظومة القيم والمفاهيم،
وإن الخلاف بينهما هو موضوع قابل،
في النهاية، للأخذ والرد.

فهل -هذا التلقين الذاتي- هو الذي
يجعلنا لا نرى أن كربلاء موجودة بالفعل
في أكثر من مكان في عالم اليوم (لا
أقله حول المسجد الأقصى وفي اليمن
وفي أفريقيا)، وأن عاشوراء لا يكاد يخلو
منها يوم واحد من أيام الجائعين
والمحرومين والمعدمين حول العالم؟

> **إنْ كانت أيامنا عادية، لا صراع مصيرياً فيها بين الحق والباطل وبين العدل والظلم، فإننا ولا بد، نقف على التل، ونقطع الصلة بما يجري تحت التل.**

هل هذا -التلقين الذاتـــــي- هو الذي يجعل أحدنا يعيش، أحياناً كثيـرة، وكأن في قاموسه عاشوراءين؟
عاشـوراء، من الماضـي، تلهمه وتحزنه وتبكيه، وعاشوراء أخرى من الحاضر، لا تعنيه الا بقدر ما يتضرر هو من "يزيدِها" و"شمرِها" و"ابن زيادها"؟

او كأن في معجمه كربلاءين؟
كربلاء من التاريخ، تســـــكن في قلبه وتقيم في وجدانه
وكربلاء من حوله لا يشعر بها إلا بقدر ما تمتد حرائقها الى خيام نســـــائه هو، وبقدر ما يصل العطش الى أطفاله هو؟
أين نكون نحن إذن، من شـعار "كل يوم عاشوراء وكل ارض كربلاء"؟

هل يكون الواحد منا صـــادقاً وأميناً مع مقولة "كل يوم عاشـــــوراء وكل أرض كربلاء" لو أنه صار يتصـــرف وكأن الحق والباطل يتعايشان، فعلاً، بسلام؟
أو كأن العدل والظلم يتقاســمان، حقاً، منظومة القيم والمفاهيم؟
أو كأن الخلاف بين الكفـــر والإيمان هو خلاف قابل، صدقاً، للأخذ والرد؟

ألا تعني "كل يوم عاشـــوراء، وكل أرض كربلاء" أن الحق والباطل يتصـــارعان، بضراوة،
-في كل زمان ومكان؟

-في كل زمان ومكان؟
وأن هناك حسيناً يخرج طلباً للاصلاح،
-في كل زمان ومكان؟
وأن هناك نســـــخة متحورة عن يزيد تطلب البيعة،
-في كل زمان ومكان؟
وأن هذه النسـخة تخيّرنا - في كل زمان ومكان- بين أن نســتل السـيوف أو أن نطأطأ الرؤوس؟

"كل يوم عاشـــــوراء، كل أرض كربلاء" تعني أنني -في كل يوم- عندما أنظر في المرآة يفترض بي أن أجد واحداً من إثنين:
إما رجلاً يقول: "أما والله لو إني أقتل، ثم أحرق، ثم أنشـر في الهواء، ثم أحيا، ثم أقاتل، ثم أقتل، ثم أحرق، ثم أنشـر في الهواء، يفعل بـي ألف مـرة، ما تـركتك يا حسين".
وإما رجلاً يقول: أأتـــرك ملك الرّي والرّي منيتي؟ أم أرجع مأثوماً بقتل حسين؟
لو لم أجد في المرآة أحد هذين الرجلين فهذا، يعني، على الأرجح، أنني أنظر في المرآة ولا أرى
او أنني أنظر في المرآة
لكنني لا أريد أن أرى

"كل يوم عاشـــــوراء، كل أرض كربلاء" تعني، فيما تعني، انه يفترض بالواحد منّا أن يرى، فيما يرى، أن هناك زهاء ٥٠ مليون انسان يموتون من الجوع كل عام في العالم،
وأنهم يموتون بصمت،
كصمت القبور.

..لا عجب! فما يجـــري حولنا يقول ان حوالي ٥٠ مليون انسـان يجوعون حتى الموت في العالم في كل عام.
يموت أكثرهم في قارةٍ ســـمراء، فيما مئات آلاف الأطنان من القمح تُرمى في بحرِ قارةٍ بيضاء.. حفاظاً على الأسعار.

كذلك.. فإن "كل يوم عاشوراء، كل ارض كربلاء" تعني أيضا أنه يفترض بكل واحد منّا أن يعـي ما وراء هذا الـرقم وما يتفرّع عن هذا الخبر، لأن القســـم الأكبر من هؤلاء الذين يموتون الـــيوم من الجوع كانوا قديماً ينعمون بأمنهم الغذائـــي حتى وإن داهمهم الجفاف والقحط.
كانوا يصـــطادون الســـمك فيملّحونه ويجفّفونه تحت أشعة الشمس

**"ألا تعنـــــــي "كل يوم عاشـــــوراء، وكل أرض كـربلاء" أن الحق والباطل يتصارعان، بضراوة، -في كل زمان ومكان؟ وأن العـــــدل والظلم يتواجهان، بشراسة، -في كل زمان ومكان؟**

ليحفظوه من التلف وليكفيهم فـي أيام القحط وعلى مدار الســنة، لكنّ سفن الصـيد العملاقة للرجل المتمدن صارت تأتي إلى شواطئهم لتصـــطاد ما كان يصطاده السـكان المحليون، ولتقوم بعد ذلك بتجميد او تعليب هذا الســـمك ليأكله في نهاية المطاف سـكان العالم المتحضر، وقططه وكلابه.
..ولكي يشـبع العالم المتحضـر، بكلِ مكوناته،
يستحق العالم "المتوحش"
أن يموت من الجوع،
بصمت،
كصمت القبور.

فإلى أي حد يكون أحدنا منســجماً مع "كل يوم عاشـوراء" لو كان، رغم وضـوح الصورة،
لا يرى،
او، لو كان
لا يريد أن يرى؟

وإلى اي حد يكون منســـجماً مع "كل أرض كربلاء" لو كان، رغم ضراوة الصـراع وبشـــــاعة الأرقام، يقف على التل، ويقطع الصـــلة بكل ما يجري من ظلم تحت التل؟

المحرر

# إحاطة

جانب من الحضور

## كلما حاول المسؤولون توفير مساحات جديدة كلما ملأ جمهور عاشوراء هذه المساحات بأعداد جديدة

اذا كان يمكن وصف كلمات السيد الدكتور أحمد الياسري في المجلس العاشورائي الليلي في مركز الامام علي (ع) "بالجيد" او "بالجيد جدا" فإن كلماته التي كان يتطرق فيها إلى ذكر الأسرة وعلاقة أعضائها بعضهم ببعض كانت أكثر عمقاً من وصف "جيد" او "جيد جدا"، وأكثر تأثيراً.

على صعيد ثان، حظي الرادود السيد ملا علي الفياض على علامة جيدة من جمهور اللطيمة. علامة جعلت هذا الجمهور يتفاعل مع الايقاع المرسوم حتى ساعة متأخرة من الليل، وجعلت سكان الفيلات المحيطة بالمركز - والبعيدة نسبيا- يشكون من ذلك "الحوار الصوتي" بين الفياض وبين المتفاعلين معه.

الديكور الذي جدّ "موكب آل محمد" في اعداده يجعلك تتساءل: كيف للمحدودية التي يفرضها السواد على الخيارات أن تحظى بهذا التنوع والتجديد عاماً بعد عام؟
.. بهاء المشهد يجعلك هو الآخر تتساءل في سرك: أي ديكور كان أقرب إلى روح المناسبة وأكثر هيبة، هذا الذي تراه أمامك الآن؟ أم ذاك الذي رأيته في العام الماضي؟.. أو العام الذي سبق؟

كذلك، كان من الملفت في عاشوراء ٢٠٢٢، انه كلما حاول المسؤولون في المراكز والحسينيات توفير مساحات جديدة وقاعات جديدة لجمهور عاشوراء فإن جمهور عاشوراء سرعان ما كان يملأ هذه المساحات الجديدة والقاعات الجديدة بأعدادٍ جديدة.
برنامج اللغة السويدية في مركز الامام علي (ع) في ستوكهولم يمكن ان يقدم مثالاً حياً على صحة الملاحظة.
فقبل سنتين تم بناء قاعة مستقلة للبرنامج السويدي في الباحة الخارجية لكنها ضاقت به هي الأخرى فعمد المسؤولون الى نصب خيام ملاصقة للقاعة المشار اليها علها تستوعب الاعداد المتزايدة.. طبعا مع الدعاء الا تمطر السماء لأن الخيام لا تقي من المطر كما يجب.. فكان أن أمطرت السماء، وكان أن ضاق المكان بالمشاركين رغم التوسعة، ورغم المطر.

برامج الاحياء بدأت في ٢٩ تموز واستمرت حتى ١١ آب. السيد الياسري أحيا ١٠ ليالي في حين أحيا السيد علاء البوشهري الليالي الثلاثة الأخيرة. كذلك انضم الرادود ملا سجاد عقيل إلى البرنامج في الليالي الثلاثة الأخيرة.

أما الاستبيان الاليكتروني الذي وزعه المركز على المعزين لاستطلاع اراءهم بالبرنامج ككل، وبكل فقرة من فقراته على حدة، فقد أعطى تقييمات ممتازة لكل الفقرات وخاصة للخدّام الذين سهروا على تنظيم الاحياء وعلى راحة وسلامة المشاركين.

أخيرا.. لعله لا داعي لأن تكتب مجلة- كمجلة "اخبار المركز"، التي تخاطب بالدرجة الأولى قراء شيعة- ان تكتب أن توزيع الطعام كان يجري في كل ليلة من ليالي الإحياء. فالإطعام في المناسبة هو خبر معروف وتحصيل حاصل عند هذه الفئة من القراء، إلا ان خبر توزيع نحو ٣٥ ألف وجبة طعام خلال الليالي ال ١٤ قد يكون خبرا يستحق الذكر.

## أحياء ليالي عاشوراء

### السيد الياسري في إطلالته الأولى في محرم الحرام:

# إن إحياء مجالس الحسين (ع) مرتبط بإحياء وتعظيم شعائر الله

بسم الله الرحمن الرحيم

{ذلك ومن يعظّم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب}

لفت سماحة الشيخ الدكتور السيد أحمد الياسري الى ان لهذه الآية الكريمة علاقة بشعائر أبي عبد الله الحسين (ع)، وأن في إضافة لفظة الشعائر إلى اسم الجلالة دلالات كبيرة.

وتساءل: إذا أضفت شيئاً إلى الله عز وجل فعلى ماذا يدل هذا؟

فأجاب: "شعائر الله" وردت في القرآن الكريم في أربعة مواطن.

الموطن الأول في سورة البقرة {إنّ الصفا والمروة من شعائر الله}، المرة الثانية وردت في سورة المائدة. أما الموطن الثالث والرابع ففي سورة الحج.

ثم تساءل سماحته: "ما هو المراد من الشعائر؟" فأجاب: "من الناحية اللغوية هذه اللفظة مأخوذة من الشعور. فأنت إن شعرت بشيء فكأنما علمت به. ومن هنا ورد في دعاء الندبة لمولانا صاحب العصر والزمان "ليت شعري أين استقر بك النوى؟" بمعنى ليت علمي. إذاً الشعائر بهذا المعنى اللغوي يعني العلائم. كل عمل يقربك إلى الله عز وجل يعد من الشعائر".

- "أما من الناحية الاصطلاحية فلها تعريفات عدة ولكنها تلتقي في رافد واحد وهو كل عمل يتقرب الإنسان به إلى الله عز وجل.

لذلك عبّر الله سبحانه وتعالى عن البدنة بأنها من شعائر الله. البدنة يعني الناقة التي يؤتى بها للنبي. كل عمل يقربك إلى الله عز وجل إذاً هو شعيرة.

على هذا الأساس أضيفت هذه اللفظة إلى اسم الله الأعظم. هناك قاعدة تقول إن كل شيء يضاف إلي الله يكتسب عظمة وشرفيّة. هناك

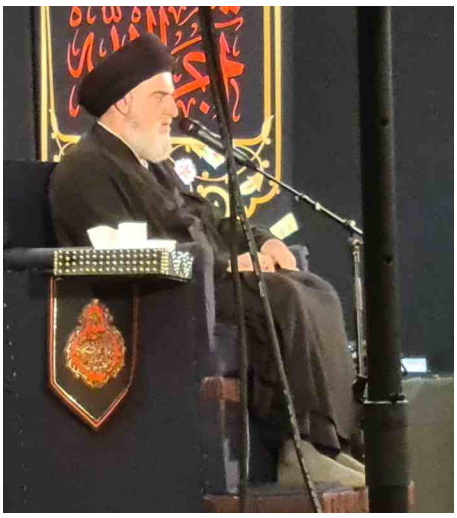

السيد الدكتور احمد الياسري

> **"...وإذا بمجلسٍ وقد نُصب على الحسين (ع) في تلك اللحظات ورسول الله هو القارئ والخطيب والناعي، والباكون هم أم الحسين وأبوه وأخوه.**

شهر أضيف إلى الله وهو خير الشهور وهو شهر رمضان المبارك.

على مستوى البيوت مثلاً هناك بيت الله. وهكذا يكتسب كل شيء يضاف إلى الله عظمة وشرفيّة".

- "نعود إلى الآية الكريمة: {من يعظم شعائر الله}، تعظيم الشعائر فرض على كل إنسان لأن لها علاقة بالله تبارك وتعالى.

لأنك عندما تعظم الواجب الذي أوجبه الله عليك فإنك تقدم الدليل على أنك تعرف هذا الواجب وتشعر به".

**مجالس الحسين من الشعائر**

وعلى صعيد متصل أشار سماحته إلى ان هناك من يُشكل علينا بأن "لماذا تقيمون العزاء على الحسين بن علي؟"

فأجاب: "نقول لهم إن إحياءنا لمجالس أبي عبد الله الحسين (ع) مرتبط بإحياء وتعظيم شعائر الله بالعموم، باعتبار أن الحسين هو نبراس الدين وأصل من أصول الدين (الإمامة من أصول الدين).

- "قد يقال بأن هذه الآيات المباركة أعلاه مرتبطة بالحج، فنقول لهؤلاء بأن إثبات الشيء لا ينفي ما عداه.

يعني مثلاً إذا قلت "الإمام الصادق" هو جعفر بن محمد (ع)، فهل تسميتي للإمام بهذا الاسم ينفي بأن يكون الباقر صادقاً أيضاً؟ إذا قلت لأحدكم أنت إنسان محترم فهل هذا يعني بأنني أجرد الآخرين من الاحترام والعياذ بالله؟ إثبات الشيء لا ينفي ما عداه. وحين يقول القرآن الكريم بأن الصفا والمروة من شعائر الله فإن هذا لا ينفي أن إحياء المجالس والبكاء على الإمام الحسين هي أيضا من شعائر الله. والإمام الحسين بالمناسبة لم يكن شخصية قدوة للمسلمين فقط، فقد تأثر به البوذي والماركسي والمسيحي واليهودي والصابئي والمجوسي".

- "في يوم من الأيام كان هناك ندوة علمية حول ثورة الإمام الحسين وحول أهدافها، فقام إليّ شخص أيزيدي، قال لي: يا سيد! الإمام الحسين ليس للمسلمين فقط، هو إمام الإنسانية. ثورته ثورة إنسانية. الامام أراد أن يخرج للناس من دون فرق ما بين مسلم ومسيحي وصابئي ومجوسي، أراد أن يخرج هؤلاء من حلقة العبودية التي يدعو إليها بنو أمية.

نحن نعتقد أن الحسين (ع) هو إمامنا ورمزنا ونحن نجسّد دور الإمام الحسين في حياتنا كما تجسدون أنتم دوره في حياتكم".

ملا السيد علي الفياض

جانب من الحضور

## أول من بكى على الحسين

- "لذلك علينا إقامة شعائر الحسين (ع). أول من بكى على الحسين هو رسول الله (ص).

تقول الرواية: {قدم الإمام الحسين (ع) على أمه فاطمة الزهراء قبّل يدها وجلس في حجرها وكان صغيراً وقال: أماه لو شممت رائحة فمي، قالت: لما يا نور عيني؟ قال: أماه كنت أنا وأخي الحسن عند جدنا رسول الله أجلسنا في حجره ورأيته قد قبّل أخي الحسن في فمه وأنا في نحري، فاعتقدت أن في فمي رائحة كريهة. الزهراء (ع) قبلته في فمه وقالت: هو أطيب رائحةً من المسك والعنبر. أخذت ولدها إلى رسول الله (ص). الإمام الحسين كان بيدها والحسن والإمام علي عند رسول الله، قالت: يا رسول الله لما قبلت ولدك الحسين في نحره ما قبلته في فمه؟ عندما سمع النبي (ص) كلامها بكى كبكائكم، وكأنما يريد أن يخبرها أن الحسين له قصة وله حالة، قال لها: أيا فاطمة! أتريدين أن تعلمي؟ قالت: بلى، قال لها: يا فاطمة قبّلت الحسن في فمه في موضع يُسقى منه السم فيقذف أحشاءه. وقبّلت الحسين (ع) في نحره لأنه يذبح كما يذبح الكبش}.

وأضاف سماحته: "عندما يذبح الكبش لا يطيق الإنسان النظر إلى ذلك فكيف هان لأولئك القوم أن يفعلوا بريحانة رسول الله هذا؟ كيف ذبحه الشمر؟ قلبه على قفاه وقام بحز الرأس الشريف!

على كل حال نصب "مجلس" على الحسين في تلك اللحظات ورسول الله هو القارئ والخطيب والناعي، والباكون هم أمه وأبوه وأخوه. هنا سألت فاطمة (ع) رسول الله: {يا رسول الله من يكون مع الحسين في الزمن الذي يقتل فيه؟ من يلطم على الإمام الحسين؟ فقال لها: إن الزمان الذي يقتل فيه الحسين خالٍ مني ومنك ومن أبيه ومن أخيه، فقالت: أبه، إذاً من يبكي على ولدي؟ فقال: إن الله تعالى سيخلق لولدك الحسين شيعة، هؤلاء الشيعة سيقيمون العزاء على الحسين جيلاً بعد جيل إلى يوم القيامة}.

البكاء على الحسين من أقدس الشعائر. هذه الدموع يحفظها لك ربنا عز وجل في قارورة، إذا كان عندك ذنوب فهذا البكاء هو من الكفارات. لذلك الزهراء عليها السلام إلى يومنا هذا هي باكية على الإمام الحسين...

**"من الناحية اللغوية فإن الشعائر من الشعور، فأنت إن شعرت بشيء فكأنما علمت به. ومن هنا ورد في دعاء الندبة لمولانا صاحب العصر والزمان "ليت شعري أين استقر بك النوى" بمعنى ليت علمي.**

السيد جرار محاضرا باللغة السويدية

جانب من الحضور

جانب من الحضور

## أحياء ليالي عاشوراء

# السيد الياسري في الليلة الأولى:
# الجهل هو قاتل أهل البيت (ع)
# أما سائر القتلة فهم أدوات

جانب من الحضور

منطلقاً من قوله تعالى في كتابه الكريم {رب هب لي حكما وألحقني بالصالحين} ركّز سماحة السيد أحمد الياسري على أهمية طلب العلم في الإسلام معتبراً أن مآسي ومظالم الانسانية في التاريخ منشؤها الجهل.

استهل سماحته المجلس بشرح لعلاقة الآية الكريمة بمضمون البحث، فقال:

- "هذه الآيات الكريمة من سورة الشعراء تظهر لنا دعاءً نقله الله تعالى لنبيّه إبراهيم عليه السلام. إبراهيم (ع) يقول فيه: ربّ هب لي حكماً وألحقني بالصالحين.

أولاً الآية الكريمة تظهر لنا أهمية الدعاء.

الدعاء من أعظم وسائل الانتصار على الظروف التي قد تحيط بالإنسان بغض النظر عن انتمائه ودينه وعقيدته.

- "إبراهيم (ع) يطلب من الله تعالى بهذا الدعاء جملة أمور. الأمر الأول هو محط حديثنا الليلة، إبراهيم (ع) يطلب حكماً من الله تعالى، ما معنى الحكم هنا؟

- "رأي يقول ان إبراهيم طلب من الله تعالى النبوة، وطبعاً هذا الكلام مردود لأن النبوة كانت مقدّرة لإبراهيم مسبقاً، وكانت من باب تحصيل الحاصل. إبراهيم (ع) من عالم الذر وعالم الأرواح كتبه الله واختاره نبيّاً كما اختار النبي محمدا (ص) وعيسى وموسى وشعيبا وصالحا وجميع الأنبياء. {وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم}، هذا الاستفهام يُعبر عنه في علم النحو بأنه استفهام اقراري، يعني أن الله تعالى يريد من عباده اقرار شيء حتى يلزمهم بذلك الشيء، لذلك يقولون إذا كان الاستفهام مصحوباً بالنفي ففي حال الاقرار تقول بلى (ولا تقول نعم). يجب أن نصحح ألفاظنا ولغتنا، مثلاً إذا سألتك: ألست مؤمناً؟ لا تقل لي نعم! يجب أن تقول بلى.

الله تعالى قدّر لإبراهيم (ع) في عالم الذر أن يكون نبياً باعتبار أن النبوة عملية اختيار وليست عملية انتخاب من الناس كما يذهب جملة من المذاهب الإسلامية الذين قالوا بأن قضية الخلافة اختيارية. نحن نتبنى نظرية أن الإمامة هي عهد من الله تعالى وهي اختيار من الله تعالى كما أن النبوة هي عهد واختيار من الله {وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن، قال إني جاعلك للناس إماما}، الله جعله إماماً.

حتى في مسألة آدم (ع)، خاطب الله تعالى الملائكة {وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة}. وكذلك الأمر مع داوود عليه السلام {يا داوود إنا جعلناك خليفة في الأرض}.

من الممكن أن تختار أنت مثلاً ما يناسبك وما تؤمن به في عدة قضايا معيشية، أما قضية الإمامة والنبوة فهي من الله سبحانه وتعالى {وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ۗ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ}.

لذلك فالكلام الذي يقول بأن إبراهيم طلب النبوة كلام غير مقبول. لا نؤمن به ولا نتبناه.

الرأي الثاني وهو ما اتفق عليه اغلب آراء الطرفين السنة والشيعة، أن إبراهيم (ص) سأل الله الحكم أي العلم، إذا جئنا إلى لفظة حَكَم في اللغة العربية، يقولون أن الحُكم مأخوذ من حَكِمة وهي الحديدة التي توضع في فم الفرس، يقولون أن الإنسان عندما يحمل علماً لا بد أن يسيطر هذا العلم على سلوك الإنسان، ونلاحظ الآن العلماء هناك حالة تسيطر على سلوكهم وتصرفاتهم. وبالمناسبة العلماء عندهم شهوة الفرج والبطن والنظر والسمع مثل ما أنا وأنت نملك هذه الشهوات، لكنهم طلبوا العلم وموزجوا مع العلم العبادة فأدّبوا أنفسهم تأديباً بكل ما تعلّموه من معارف وعلوم، هذا العلم أصبح وسيلة من وسائل التأدّب، الله سبحانه وتعالى دائما يُقدّم العلماء على غيرهم، يُقدم العالم على العابد، النبي (ص) يقول {عالم يُنتفع بعلمه خير من سبعين ألف عابد يعبدون الله}،

هناك رواية عن علي (ع): {ألا وإن طلب العلم أوجب عليكم من طلب المال}.

السـكّاكي وهو من علماء العرب كان حداداً. في يوم من الأيام صـنع محبرة وجعل لها قفل، صنعها بإتقان وأهداها لأحد ملوك زمانه، لكن لما دخل على الملك وقدم هذه الهدية لم يـراعـي الملك هذا الـرجل، يقول هذا الـرجل بأنه في يوم من الأيام كان في محضر ذلك الملك وإذا بأحد الأشـخاص دخل عليه فقام الملك من عرشه ونزل إليه واستقبله وأجلسـه بجنبه بتقدير واحترام. سأل السـكّاكي عن الرجل فقالوا له بأنه عالم من العلماء، عندها أدرك أن للعلماء مقام حتـى الملوك تنحنـي لهم. وأنتم رأيتم كيف قدم بابا الفاتيكان إلى المرجع الأعلى السـيد السـيستاني حفظه الله، وعندما قدم إليه قدم بكل احترام وخضـوع وتذلل. هذا الذي ينحنـي له ملوك العالم ينحني للعلماء.

> **"...والجلوس سـاعة عند مذاكـرة العلم أحب إلـى الله من قـيام ألف لـيلة يصـلي في كل ليلة ألف ركعة.."**

الله تعالى رفع العلماء وجعل لهم هيبة لا يدركها إلا من جالسـهم وتحدث معهم. إذاً إبراهيم (ع) قال رب هب لي حكماً يعنـي علماً، لأن العلم يؤدب حامله ويجعل حامله خلـوقاً عاملاً وعابداً يدرك قيمة ذلك العلم.

- "دخل أبـو ذر الغفاري وقال للرسـول(ص): {يا رسـول الله أيهما أفضل مجلس العلم أم تشـييع جنازة العابد}، العابد يعني الشـهيد، هل تعلم ما هو أجرك إن شـيعت مؤمن؟ أيهما أقـرب إلـى الله مجلس العلم أم تشييع شهيد؟ فقال (ص):

{يا أبا ذر، الجلوس سـاعة عند مذاكرة العلم أحب إلـى الله من ألف جنازة من جنائز الشـهداء، والجلوس ساعة عند مذاكـرة العلم أحب إلـى الله من قيام ألف ليلة يصـلي في كل ليلة ألف ركعة، والجلوس سـاعة عند مذاكرة العلم أحب إلـى الله من ألف غـزوة وقراءة القرآن كله}.

هل تلاحظون في شهر رمضان عندما تأتـي ليلة القدر أرى أغلب الناس يهتمون بالعبادة وهمهم الأول والأخير أن يصـلّوا مائة ركعة في هذه الليلة، اخواني راجعوا روايات أئمتكم صـلوات الله عليهم، أهم الأعمال فـي ليلة القدر مذاكرة العلم. عالم يطرح مسألة فـي العقيدة وآخـر فـي الفقه. عالم يـتحدث عن مظلومـية وعلوم أهل البيت ويجـري النقاش حتـى الفجـر أفضل من سجودكم وركوعكم، ثم قال (ص) {الجلوس سـاعة واحدة في مذاكـرة العلم أحب إلـى الله من قـراءة القـرآن كله} لأنه بالعلم يُعـرف القـرآن ويعرف الحلال من الحرام.

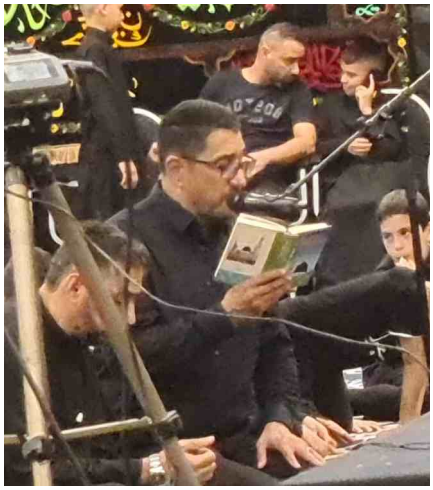

أبو انفال قارئا للزيارة

### الظلم من الجهل

وتسـاءل سماحته: لماذا هناك ظلم في العالم؟ فأجاب: كل ظلم منشـؤه الجهل. من الذي قتل علـي بن طالب (ع)؟ من الذي قتل الحسـين والحسـين؟ ، هؤلاء أدوات، عبد الـرحمن بن ملجم، وجعدة بنت الأشـعث، وشـمر بن ذي الجوشـن، ويـزيد بن معاوية، كلهم أدوات. الذي قـتل أهل الـبـيت هو الجهل الذي تفشـى في المجتمع الإسلامي، الإمام الحسـين يقول {أتعلمون من تقاتلون؟ إنكم تقاتلون رجلاً ليس على وجه الأرض ابن بنت نبـي غيـره} يقول لهم هذه عمامة وجُبّة وسـيف رسـول الله، يقولون نعلم أن أبوك علـي وأمك الزهراء وجدك رسول الله.

الشاعر يقول:

لو كنت لا تعلم فتلك مصيبة
ولو كنت تعلم فالمصيبة أعظم

> **النـبوة عملـية اختـيار من الله وليست عملية انتخاب من الناس. الإمامة هـي عهد واختيار من الله تعالى كما أن النبوة هـي عهد واختيار من الله.**

لا يعلمون أن الإمام الحسين هو الإمام المُفترض الطاعة ويظنون أن يـزيد هو الإمام، إلـى اليوم عندهم يـزيد هو الخليفة الشـرعي، هناك قنوات إعلامية مسمومة تريد أن تفرق ما بين المسـلمين، إلى اليوم يترضى الإعلاميون على يزيد بن معاوية، بينما إذا رجعتم إلى أهل السـنة، تاريخ اليعقوبـي وابن كثيـر وتاريخ الطبـري الذي قرأت منه نصاً يقول بأن يزيد رجل فاسـق قاتل للنفس المحترمة شـارب للخمر مُلاعب للقردة وهذه الصـفات قالها قبل الطبري الإمام الحسين حين طلب الوليد من الحسين البيعة ليزيد.

قال الإمام الحسـين {إن يزيد هذا فاسـق فاجر شـارب للخمر قاتل للنفس المحتـرمة ومثلـي لا يبايع مثله}.

بالعلم والعقل لا بالمال والذهب
يزداد رفع الفتى قدراً بلا طلب
فالعلم طوق النهى يزهو به شرفا
والجهل قيداً له يبنيه باللعب

### ملاحظتان

**١- ترتيب الصـور لا يتبع ترتيب الليالي.**

**٢- اغلب الصور هي بعدسة المصور الصحفي نصرت أبو قبس.**

# أحياء ليالي عاشوراء

## الليلة الثانية
## "أخطر أنواع العبادات عبادة الاشخاص"

في معرض تفسيرة لقول الله سبحانه تعالى في سورة الفرقان {وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هوناً وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً}، تطرق سماحة السيد الياسري في الليلة العاشورائية الثانية إلى معاني العبادة والرحمة في الرسالة الإسلامية، وإلى معاني التواضع والتكبر في سلوك المؤمن، مفتتحاً البحث ببيان مَن هم "عباد الرحمن". فقال:

- " البحث فيه مقدمات أو نقاط. النقطة الأولى التي بودّي أن أشير إليها، هي التعبير الذي ورد في هذه الآية الكريمة "وعباد الرحمن". لماذا الله تعالى نسب هؤلاء العباد إلى رحمته. يعني مثلاً لماذا لم يقل "وعباد الجبار" على سبيل المثال، أو "وعباد القهّار"، او "عباد المتكبر". لماذا هذه الصفة على وجه التحديد؟

- "أولاً هذه الصفة تُشعر المتلقّي بمدى عناية الله عز وجل بعباده. وكأنما الله عز وجلّ يريد أن يوصل رسالة إلى عباده مفادها "يا عبادي، يا من عبدتموني وأطعتموني، إني سأعاملكم في الدنيا وفي الآخرة برحمتي" وهذا هو الواقع. الله تبارك وتعالى يتعامل مع عباده المؤمنين على أساس الرحمة. ولذلك يقول للنبي موس(ع)، حين رأى شاباً يقود امه إلى أعلى الجبل بعد أن قام بضربها ولكمها، هذا الشاب نزل من الجبل فتعثر، وإذا بقلب الأم ينطق بالحنان، وكأن هذه الأم تقول اللهم احفظ ولدي من الأذى، رغم أنه ضربها، هذا الموقف استدعى من موسى (ع) أن يسأل ربه: "إلهي أي رحمة هذه التي أودعتها في هذه الأم؟". جاءه الجواب {يا بن عمران، إعلم أني أحنّ بعبادي من هذه الأم على ولدها}.

الآية الكريمة قالت "وعباد الرحمن". ما هي العبادة؟ نحن نسمع فلان عابد، فلان يعبد، فلان من العابدين. ما هي العبادة؟ توجيها لهذه المفردة نجد أن هناك اختلافاً بين العلماء حول هذه المفردة. هذا على المستوى الاصطلاحي. مثلا العلامة الطباطبائي (رح) يفسّر العبادة على أنها الملكية. يقول مثلاً فلان عابد، يعبد الله، يعني أنه ملك لله عز وجل. هو يتبنى هذه النظرية. النظرية التي تذهب إلى أن العبادة عبارة عن ملكية الله لعباده. الله تعالى هو مالكنا، ونحن نقرأ في العديد من الآيات قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم {له ما في السماوات وما في الأرض}. النحويون يقولون إن كلمة "له" في الآية هي لام الملك: لله. أي كل ما في السماوات وما في الأرض هو ملك لله عز وجل.

الرأي الثاني وهو رأي تبناه السيد الخوئي (رح)، حيث ذهب إلى أن معنى العبادة يعني التألّه. حين نقول نحن نعبد الله يعني نحن نؤلّه الله.

ثالثا، ذهب جملة من الأعلام إلى أن معنى العبادة هو الخضوع والطاعة. ومن بين هؤلاء الذين تمسكوا بهذا الرأي العلامة الراغب الأصفهاني في كتاباته. الراغب الأصفهاني يقول إنه يوجد "عبودية" و"عبادة". أما العبودية فهي التذلل. وأما العبادة فهي غاية التذلل، وغاية التذلل لا يستحقه إلا صاحب الفضل وهو الله تبارك وتعالى.

هذا المعنى بأن العبادة هي التذلل والخضوع والطاعة قد سار عليه كثير من المفسرين واللغويين وحتى العرفاء. لذلك نفهم من لفظة "عباد الرحمن" أن هناك أيضا من لا يعبد الرحمن، ونفهم من هذا النص أن هناك أناساً لا يعبدون الله عز وجل.

تعال معي إلى القرآن الكريم، القرآن الكريم يتحدث في مبحث مفصّل عن أنواع العبادات في القرآن الكريم. هذه العبادات التي هي لغير الله، مثلاً عبادة الشيطان. القرآن الكريم ماذا يقول عن إبراهيم (ع) وعمه آزر؟ يقول له {يا أبت لا تعبد الشيطان إن الشيطان كان للرحمن عصياً}. لا تعبد الشيطان. أنا أسألكم سؤالاً، هل كان آزر وقومه يعبدون الشيطان أم كانوا يعبدون الأوثان والأصنام؟ كانوا يعبدون الأصنام، فلماذا قال له لا تعبد الشيطان؟ يقول العلماء لأن الشيطان هو المؤثر الخارجي على هذه العبادة. هو الذي يزيّن لهؤلاء الناس أن يعبدوا هذا الصنم وهذا الوثن من دون الله عز وجل. فإبراهيم (ع) نظر إلى المؤثر الخارجي لهذه العبادة وهو الشيطان.

> **"لماذا حرم الله تعالى النظر إلى الحرام؟ لأن هذه النظرة ستقود الانسان إلى عمل هو أخطر منها**

إذن عبادة الشيطان هي نوع من أنواع العبادات التي ذكرها الله تعالى.

ثانياً من أنواع العبادات في القرآن الكريم عبادة الهوى بسم الله الرحمن الرحيم، {أرأيت من اتخذ إلهه هواه}. كيف يتخذ الانسان هواه إلهاً من دون الله. يتخذه إلهاً من دون الله إذا خضع دائما لغرائزه. لاحظ هذه النظرة؛ إذا نظر الانسان إلى حرام – جنبكم الله كل حرام وكل معصية وجعلكم على خط محمد وآل محمد – هذه النظرة التي حرّمها الله تعالى. لماذا حرم الله تعالى النظر إلى الحرام؟ لأن هذه النظرة ستقود الانسان إلى عمل هو أخطر من هذه النظرة: نظرة فابتسامة فموعد فلقاء فمعصية عظيمة. وكأنما الله عز وجل يريد أن يقول يا عبادي إن النظر إلى الحرام يجرك إلى جرم عظيم.

جانب من الحضور

جانب من الحضور

ثالثاً، من أنواع العبادات في القرآن الكريم عبادة الأشخاص. أخطر أنواع العبادات أن تعبد إنساناً من دون الله تعالى. كيف يكون ذلك؟ أنت تقرأ في القرآن الكريم: {الذين اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله}. توجد عبارة للإمام الصادق (ع) في تفسير هذه الآية. يقول عليه السلام {أما والله إنهم – أي الرهبان والأحبار – ما دعوهم إلى عبادة أنفسهم ولكنهم أحلوا لهم حراماً، وحرموا عليهم حلالاً، فأطاعوهم وعبدوهم من حيث لا يشعرون}.
أخطر أنواع العبادات أن يقول لك أحدهم هذا حرام، وهو حلال.

**عباد الرحمن ما هي صفاتهم؟**

- "القرآن الكريم يذكر ١٢ صفة {الذين يمشون على الأرض هونا، وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً}. {الذين يبيتون لربهم سجداً وقياماً}، {وإذا مروا باللغو مروا كراماً}، {ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق{ولا يزنون}،...الخ.

كل هذه الصفات هي صفات عباد الرحمن. يعني ماذا يريد الله أن يقول؟ يريد أن يقول أيها الناس عليكم أن تلتزموا بهذه الصفات وتطبقونها على الواقع، عندئذ أنتم من عبادي الذين {لا خوف عليهم ولا هم يحزنون}.

سأشير إلى الصفة الأولى والصفة الثانية:
الصفة الأولى التي أشارت إليها الآية الكريمة {الذين يمشون على الأرض هوناً}. يعني متواضعين. خلاف التواضع ماذا؟ التكبر. لماذا يتكبر الانسان؟ الشيخ الناراقي (رح) يقول في كتاب جامع السعادات: أسباب التكبر ثلاثة.
أولاً: المال.
ثانياً: السلطة التي تجعل بينك وبين الله حجاباً، فكيف بينك وبين عباده؟
ثالثاً: الجمال. جميل المنظر تراه مغروراً، يظن نفسه مميزاً، وهو لا يعلم أن جمال الانسان بروحه وأخلاقه وتربيته. ومن هنا كان سيدنا ومولانا أمير المؤمنين (ع) رائداً من رواد التواضع. دخل عليه رسول الله (ص) وجده نائماً وقد صنع لنفسه وسادة من التراب وعفّر خدّه عليها، فلمّا نظر إليه تبسم وقال {قم يا أبا تراب}. فأصبحت هذه الكنية أو اللقب (أبا تراب) من أجمل الألقاب والكنى التي كنّي بها أمير المؤمنين.

ما معنى "قالوا سلاما"؟ هل معناها أنه إذا تجاوز عليك أحدٌ أن تقول له "سلاما"؟ هل هذا هو معنى الآية؟ لا طبعاً ليس هذا هو المعنى. العلماء يقولون "سلاماً" كناية عن التسديد. يعني أن الله تعالى يريد أن يقول أنه إذا خاطبك إنسان بخطاب فيه إساءة فعليك أن يكون خطابك مسدداً، ومعنى مسدداً يعني أنه يختلف عن الاساءة. دخل رجل على سلمان المحمدي (رض). {سلمان منا أهل البيت}، النبي يقول لا تقولوا سلمان الفارسي. دخل هذا الرجل على سلمان قال له يا سلمان، أيهما أفضل لحيتك أم ذيل الكلب؟ انظروا سلمان المحمدي كيف كان رده. قال له: "إن دخلت بلحيتي الجنة فهي أفضل من ذيل الكلب، وإذا أدخلتني النار فالكلب وذيله أفضل مني ومن لحيتي".

واخيرا عرج سماحته على المصيبة بذكر عبارات الجاهلين في معسكر يزيد ضد الحسين وقولهم على سبيل المثال انه ابن قتال العرب، وبالمقابل في عبارات الإمام الحسين الذي كان يتجه إلى الله امام كل محنة قائلا: "اللهم إن كان هذا يرضيك فخذ حتى ترضى"...

جانب من الحضور

**"حب السلطة يجعل بينك وبين الله حجاباً، فكيف بينك وبين عباده؟**

# أحياء ليالي عاشوراء

## الليلة الثالثة
## ما هي أسباب الهجرة الحسينية وما دوافع الذهاب الى العراق؟

استهل سماحة السيد الياسري كلمته في الليلة الثالثة بالآية الكريمة {وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ۖ وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ}، معتبراً ان لهذه الآية- التي وردت في سورة النحل- علاقة بصاحب الذكرى سيدنا ومولانا أبي عبد الله الحسين (ع)، فأشار، إلى أن للإمام هجرتين: "هجرة أولى من المدينة في ٢٨ من شهر رجب، إذ خرج من المدينة إلى مكة، وهجرة ثانية من مكة متوجهاً إلى العراق، وتحديدا إلى الكوفة في اليوم الثامن من ذي الحجة والذي يُعبر عنه بيوم التروية".

وأضاف سماحته: "الإمام عليه السلام في هذا اليوم ترك الحج وأدى العمرة المفردة بعد أن نوى وأحرم وطاف وسعى وأدى المناسك.

الآية الكريمة تقول {والذين هاجروا وجاهدوا في الله} ويقول المفسرون أن لنزولها سبب، فقد كان هناك مجموعة من صحابة الرسول (ص) وأذكر منهم صهيب الرومي وبلال الحبشي وعمار بن ياسر، هؤلاء الصحابة أسلموا في بداية دعوة النبي (ص) وتلقوا اضطهادات شديدة من قبل كبار مكة، ومن هؤلاء الكبار أبو سفيان وأبو جهل وأبو لهب، والوليد وعتبة.

اما اولئك الصحابة فقد كانوا من الطبقة المعدومة في المجتمع المكي. بلال كان عبداً ومضطهدا. آمن بالنبي (ص) قبل أن يراه."

### الرق والحرية

وفي سياق متصل فتح سماحته قوسين علق بينهما على مسألة الرق في الاسلام معتبرا أن الرق ليس فكرة إسلامية، بل على العكس، فإن الإسلام جاء وحارب هذه المسألة. الله عز وجل لم يصنف الخلق الى أحرار وعبيد.

يعني لم يخلق الله بلالاً كعبد، بل هو إنسان مثلي ومثلك ومثل النبي والإمام علي (ع).

شاهدي من ذلك بأن الله لم يجعل حين خلق خلقه أحدهم عبدا والآخر حرا.

الإمام (ع) يقول: "لا تكن عبد غيرك وقد خلقك الله حراً" أنت عبد لله فقط.

- "هؤلاء الصحابة كانوا ضمن الطبقة المعدومة المسحوقة وكانوا أول من تحمل عبء الدعوة. عمّار، مثلا، مظلوم. إلى يومنا هذا تصفه مئات القنوات التلفزيونية والأقلام المأجورة بأنه رجل مرتد بينما يقال عن أبي سفيان بأنه مسلم ويقال عن معاوية انه خال المسلمين وكاتب الوحي! لماذا يقال هذا عن عمار؟ لأن له علاقة بعلي (ع)، وكل من له علاقة بعلي عليه أن يتحمل الكلام المؤذي والمواقف المؤذية.

الآية الكريمة تتحدث عن هجرة هؤلاء من مكة ولكن مدلول الآية الكريمة يشمل جميع من هاجر في سبيل الله تعالى ويريد بذلك وجه الله عز وجل".

### معنى الهجرة

وتساءل سماحته: "ما معنى هاجر؟ ما معنى الهجرة؟ فأجاب: "كلمة هَجَر في اللغة العربية تعني ترك شيئاً أو أمراً أو غاية، والهجر ضد الوصل يعني مثلا حين أهجرك يعنى لا أصلك، والنبي (ص) يقول: {صل من قطعك} يعني من هجرك. والحديث هنا ناظر إلى صلة الأرحام".

- "الهجرة كدلالة من الدلالات القرآنية لها معان كثيرة في القرآن الكريم. واحدة من هذه المعاني هي الانتقال من مكان إلى مكان. مثلما قلنا إن صحابة النبي (ص) تركوا مكة وتوجهوا إلى المدينة، أو جعفر الطيار ومن معه تركوا مكة وتوجهوا إلى الحبشة، هذه تسمى الهجرة المكانية.

النوع الآخر من الهجرة يسمى هجرة المعاصي والذنوب وهذا ما أكد عليه أئمتنا عليهم السلام، وهناك روايات عن المعصومين (ع) تقول بوجوب هجران المعاصي والمحرمات.

وهناك الهجرة في طلب العلم، انظروا الآن أوروبا والصين والهند هي بلاد بعيدة، الآن إذا ذهبتم إلى النجف الأشرف وإلى قم المقدسة تجدون المئات من أهالي هذه البلدان البعيدة يطلبون العلم. ولذلك ينبغي على الإنسان أن يسعى لطلب العلم، النبي (ص) يقول: {اطلبوا العلم ولو في الصين}.

هذه الهجرة فيها فائدة وتأديب للنفس واكتساب للعلم".

جانب من الحضور

## لماذا هاجر الحسين؟

بعد هذه المقدمة تساءل سماحته عن أسباب ودواعي هجرة الإمام الحسين (ع) إلى مكة المكرمة، فقال: "ما هي دواعي هجرته من مدينة النبي؟ مدينة رسول الله هي مهبط الوحي ومسقط رأسه فلماذا تركها أبو عبد الله؟"

وأجاب سماحته: "أول الأسباب هو أنه تركها حفاظاً على قدسيتها، وخوفا عليها من الهتك.

هذا أول سبب لهجرة الإمام للمدينة لأنه رأى أن بقاءه يعرض المدينة المقدسة وقبر النبي (ص) للهتك. وفعلاً يزيد بن معاوية، معاقر الخمر، ليس عنده دين، قد هتك مدينة النبي في مناسبة لاحقة.

ثاني سبب لخروج الإمام من المدينة هو أنها لم تكن قاعدة للإمام الحسين بالرغم من أنه موجود فيها إلا أن أتباعه قلائل لأن معاوية حين تركت له الخلافة وصل به الأمر بأن يشتري البساتين من أهالي المدينة بالأموال المغرية ويتركهم فيها، كان يشتري البستان ويتركهم فيها يعملون والأرباح لهم، لماذا هذا الإغراء؟ حتى يتمكن من بسط نفوذه في المدينة.

تترك الإمام المدينة، إذن، لهذين السببين وتوجه إلى مكة وأقام فيها وتركها في اليوم الثامن، السؤال هو: لماذا لم يعلن الإمام الثورة من مكة؟ هذا السؤال نفسه وجهه عبد الله بن الزبير للامام. مضمون الرواية أنه قال: "يا أبا عبد الله لو بقيت في مكة واحتميت في الكعبة، إذا كنت تريد الخلافة فأنا أول من يبايعك، أو تأمرني بقيادة المجتمع وأنت الأب الروحي". قال الحسين (ع): سمعت أبي أمير المؤمنين (ع) يقول إن في مكة كبش يكون سبباً في هتك الكعبة ولا أحب أن أكون أنا ذلك الكبش".

- "خرج الحسين (ع) ليحمي بيت الله من الهتك، فهذا يزيد بن معاوية لمّا تحصن عبد الله بن زبير بالكعبة، ضرب الكعبة بالمنجنيق حتى أحرقها. هؤلاء لا يوجد عندهم ورع ولا تقوى".

إذاً خرج الإمام الحسين من مكة حتى لا يعرضها للهتك.

تنظيم السير

جانب من الحضور

> **"لماذا يقال عن عمار أنه ارتدّ؟ لأن له علاقة بعلي (ع)، وكل من له علاقة بعلي (ع) عليه أن يتحمل الكلام والمواقف المؤذية**

ثانياً، مكة المكرمة هي موقع تجاري يعني بتعبير آخر هي السوق. الذين يأتون لهذا المكان يأتون للتجارة وليس عندهم استعداد للقتال وللوقوف بوجه يزيد بن معاوية فالقتال يحتاج لرجال أشداء.

ثالثاً، خرج الامام من مكة لأنه أراد لأهل مكة الحاضرين الذين أتوا إلى الحج أن يحملوا رسالة مفادها أن الحسين سائر بأهل بيته إلى الكوفة من أجل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. فهؤلاء الحجاج عندما يعودون إلى بلدانهم وديارهم ينقلون هذا الخبر لأهلهم.

## لماذا جاء إلى العراق؟

واستطرد سماحته متسائلا: لماذا اختار الإمام (ع) العراق؟ اليمن فيها شيعة أيضاً، والمدينة كذلك، فلماذا العراق؟ الجواب واضح، أولاً المدينة وإن كان فيها أتباع لأمير المؤمنين ولكنهم قلة أمام الكم الهائل ممَن باعوا دينهم وآخرتهم للخط الأموي. وأما اليمن فهي بعيدة عن موقع الحدث. كان العراق هو المنطقة التي تربط مواقع هامة وفيها سيطرة على أماكن مهمة. العراق قريب من الشام ومن المنطقة الشرقية والتي هي بلاد فارس، موقع استراتيجي بين بلاد الشام واليمن والحجاز، ولذلك العراق أو الكوفة كانت موقعا عسكريا تموضعت فيه الجيوش الإسلامية. هذا لا يعني أن الكوفة عُرفت بهذا الأمر بل أنها كانت مدينة قديمة وللآن فيها آثار ترتبط بالسريان. أتدرون من المدفون بظهر الكوفة؟ عندما تسلمون على أمير المؤمنين تقولون "السلام عليك وعلى ضجيعَيك" أول من وطأها هو أبونا آدم ودفن فيها وجاءها نوح ودفن فيها ويقال كذلك عن النبي صالح.

كذلك اختار الإمام الحسين الكوفة، لأن أكثر الشيعة تواجدوا في الكوفة، وهذا حتى نصحح مسألة مهمة، منهم من يقول بأن الكوفة شيعية وهذا غير صحيح أبداً، لم تكن شيعية بل أكثر الشيعة كانوا متواجدين فيها.

أغلب سكان الكوفة لم يكونوا على ولاية علي بن أبي طالب (ع). يقال انه عندما جاء الإمام علي (ع) للكوفة رأى بعض الناس تصلي صلاة التراويح، فقال لهم بتعبيرنا: أيها الناس وأيها المؤمنين لقد نهى النبي (ص) عن إقامة الصلاة المستحبة والنوافل. يقال ٩٩٪ من الحاضرين جرّدوا سيوفهم على الإمام وصاحوا برفيع صوتهم "وا سُنة عمراه"، هل هذا يعني بأن الكوفة شيعية؟

الإمام الحسين يوم عاشوراء ألقى خطبة وكان يخاطب أولئك القوم الذي تجمعوا لقتاله، فقال: "يا شيعة آل أبي سفيان"، لو كانت الكوفة شيعية لكان الإمام قال: يا شيعة علي.

أخيراً، عرج سماحته على المصيبة قائلا: عندما خرج الحسين (ع) من المدينة خرج مع نسائه فجاءت العليلة فاطمة لتودعه. كانت عليلة ونحن أيضاً بيننا من هو عليل، نسأل الله بحق الحسين أن يرفع الأمراض والوباء عن عباده وأن يشفع لنا عند الله بقبول الأعمال.

نعود إلى العليلة....

## أحياء ليالي عاشوراء

# الليلة الرابعة
# "هذه هي عقيدتنا في المرأة فليطلع عليها من يدّعي اننا لا نقدّر المرأة"

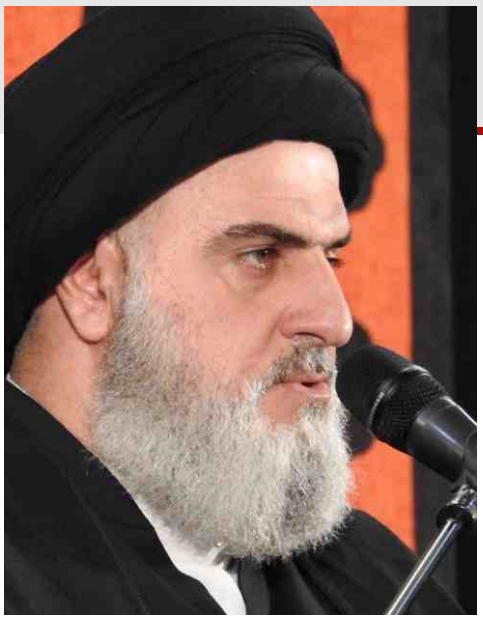
السيد الدكتور احمد الياسري

"مكانة المرأة في الإسلام" كان العنوان الذي دارت حوله كلمة السيد أحمد الياسري في الليلة العاشورائية الرابعة في مركز الإمام علي (ع) في ستوكهولم.

توجّه سماحته في كلمته إلى المستمعين مُعدّداً جملةً من الامور التي تحدد مكانة المرأة في الرسالة المحمدية، داعياً اولئك الذين يعتقدون أن مكانتها في الاسلام لا ترقى إلى المكانة التي حظيت بها في الثقافة الغربية إلى الاطلاع جيدا على النصوص الاسلامية قبل اطلاق تلك الإدعاءات. وفي سياق البحث نبّه سماحته إلى ان: "المرأة تُجل. وهي ليست حيواناً حتى تضرب. لا أحد يقول عن ألسنتنا ما لم نقل. المرأة لا يجوز ضربها والاعتداء عليها. هي نصف المجتمع. أنت إذا احتقرت المرأة يعني أنك احتقرت الأم التي أنجبتك، والزوجة التي أصبحت سكنك، والأخت التي عاضدتك، والبنت التي هي جزء منك. من منّا يرضى لأمه وزوجته وأخته وابنته أن تُحتقر؟"

وأضاف: "الإسلام جاء ليعز المرأة وقد رفع من قيمتها وجعلها شريكة للرجل. مثالاً على ذلك زينب (ع) ألم تسألوا أنفسكم بأن لماذا خرج الحسين مع أخواته وبناته وزوجاته في مسيره إلى العراق؟"

- "كان الإمام يعلم أن مصيره القتل، "شاء الله أن يراني قتيلاً". وقد قيل له: يا أبا عبد الله القتل لكم عادة فأنتم حملة الدين وحملة القرآن ويجب أن تحملوا أعباء الأمة المنحرفة فما الداعي لأن تخرج معك بناتك وأخواتك؟ سأنقل لكم ما ذكره العلماء في تحليلهم لهذه المسألة، يقولون إن خروج أخوات وبنات وزوجات الحسين هو تكليف إلهي، بدلالة قول الإمام الحسين (ع) "شاء الله أن يراني شهيدا وأن يرى نسائي سبايا".

### إمرأة شامخة وعظيمة

واستطرد سماحته متسائلا: "من قاد ثورة الحسين بعد مقتله؟ قادتها امرأة. ثم يأتي أحدهم ويقول أنتم المسلمون لا تحترمون المرأة. لا، يا عزيزي، نحن من نُجل المرأة ومن يصنع القيادة الحقيقية للمرأة. ثورة علي بن أبي طالب (ع) حين أخذوا حقه قادتها الزهراء عليها السلام، انظروا إلى خطبة الزهراء حين تحدثت وبأي منطق. وانظروا إلى زينب عليها السلام التي عرّت عبيد الله بن زياد حينما خطبت بالكوفة خطبة بحيث قال قائل: والله وكأنني أرى علي بن أبي طالب يخطب بالكوفة، لو لم نعرف أن هذه زينب ابنة علي لقلت إن الله تعالى أحيا علياً ليخطب فينا، صوتها صوت علي، وبلاغتها بلاغة علي، وشجاعتها شجاعة علي".

- "وحينما وقفت أمام يزيد بن معاوية بماذا نادته؟ يا خليفة؟ هل كلّمته بلسان ضعيف؟ أنا من هنا أنصح الشعراء بأن لا يقللوا من شخصية الحوراء زينب فيقولوا انها كانت ذليلة. أبداً لم تعش ذليلة بل كانت عزيزة، أي مذلة وهي تقول ليزيد {فكد كيدك، واسع سعيك وناصب جهدك، فوالله لا تمحو ذكرنا ولا تميت وحينا، وهل رأيك إلا فند وجمعك إلا عدد وأيامك إلا مدد؟ يوم ينادي المنادي ألا لعنة الله على الظالمين}.

- "هل هذه امرأة ذليلة أم شامخة وشجاعة وعظيمة؟ هذه هي عقيدتنا في المرأة بشكل عام فليقرأ وليطلع عليها من يقول اننا لا نقدر المرأة".

وأضاف سماحته: "لا أحد يأتي ويقول إن الإسلام يحتقر المرأة. لا. الإسلام رفعها وشرفها وعظمها لكن هذه المكانة السامية ظلت طي الكتمان. يؤسفني أنه في بعض الدول الإسلامية العربية في برنامج ما سئل الشباب والبنات هل تعرفون المطربة الفلانية؟ الكل يعرفها ولها ألبوم كذا وطلعت كذا وتفاصيل كثيرة، ثم يسألوهم من هي فاطمة الزهراء فيقفون متحيرين، أصبحت المطربة معروفة والزهراء مجهولة. فكيف تكون مكانة المرأة في الاسلام معروفة؟"

- "على بيئتنا أن تثقف بناتنا عن فاطمة الزهراء وعن زينب الكبرى وأم كلثوم والتي هي أخت الحوراء. وان يعرّفوا بناتهم من هي سكينة ومن هي الرباب ومن هي أم البنين ومن هي فاطمة بنت الحسن أم الباقر ومن هي شاه زناد زوجة السجاد وحميدة".

> **"لا تدع شهوتك تختار لك زوجتك. الكثير من الشباب فشل زواجهم لأنهم تأثروا بشهواتهم.**
> **قد ترى الفتاة جميلة لكنها قد تكون فارغة. عليك أن تتعب نفسك في مسألة الاختيار. هذه المرأة ستعيش معك وليس مع الذين اختاروها لك**

**بين العقل والشهوة**

هذا وكان سماحته قد استهل كلمته بالإشارة إلى مسألة اختيار الزوجة الصالحة منطلقا من تفسير قوله تعالى {وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ}، مبتدئا بلفظة "قرّة"، قائلا إن "هذه اللفظة تعني السرور، وان هؤلاء العباد سألوا الله تعالى بأن يجعلهم مسرورين بأولادهم وزوجاتهم". مضيفاً: "مدار هذه الآية يدور أولاً حول عملية الاختيار، الليلة إن شاء الله ستكون خاصة بأم البنين (ع) والتي اختارها علي عليه السلام، ولعل الله سبحانه وتعالى قد كتبها له زوجة وليس بالمستبعد أن يكون أمراً تكوينياً".

- "أشارت الآية إلى مسألة الاختيار لأن قرة العين لا تتحقق إلا إن كان الاختيار صحيحاً.

والزواج هو عملية اختيار وليس عملية قسمة، نسمع البعض يقول: الله قسمها لي. لا. الله تعالى لم يجبرك على الزواج بها. الله سبحانه وتعالى يقول بأن أعطيتك عقلاً وجعلت هذا العقل هو الحاكم الذي يحكم على تصرفاتك.

النبي (ص) يقول بمضمون الرواية إن الله تعالى أودع في ابن آدم قوتين: العقل والشهوة. لا تدع شهوتك تقودك، الكثير من الشباب فشل زواجهم لأنهم تأثروا بالظاهر.

قد ترى الفتاة جميلة وفيها مواصفات جيدة من الناحية النظرية ولكن قد تكون فارغة من ناحية المحتوى، لا أدب ولا خلق عندها. عليك أن تتعب نفسك في مسألة الاختيار، لا أن يأتي أباك وأمك ويقولون لك فلانة اخترناها لك. هذه المرأة ستعيش معك تحت سقف واحد. لن يعيش والدك أو أمك أو أخوك معها، عليك أن تسأل فأنت لك الاختيار. لذلك الآية الكريمة ناظرة إلى مسألة الاختيار.

**"أنا خادمة لأولاد الزهراء"**

ثم عرج سماحته على زواج أمير المؤمنين من أم البنين كمثال على حسن الاختيار، فأشار إلى مكانة عائلتها والى مكانة أعمامها الذين كانوا وكلاء رسول الله في جمع الأموال الشرعية في بعض المدن والمناطق، فتساءل: هل سيسمح رسول الله لأحد بأن يجمع أموالاً شرعية إن لم يكن ثقة؟:

- "كانوا من الصالحين والمؤمنين كما كانوا من شجعان العرب، أبو الفضل العباس (ع)، كان أبوه علي (ع) وهم أخواله، والحديث يقول أن الخال أحد الضجيعين".

- "أم البنين كانت تتحدث مع أمها فقالت: أماه رأيت رؤية كأنما أنا جالسة والقمر وثلاثة من النجوم سقطن في حجري، في هذه الأثناء دخل عليها أبوها، فقال لها: بنية لعل منامك هذا له علاقة بالذي جاء به عقيل، الأم سألت بماذا جاء عقيل؟ قال: جاء عقيل ليخطب ابنتي فاطمة لأخيه علي أمير المؤمنين، بنية ماذا تقولين؟ فتبسمت وأطرقت برأسها حياء".

- "تزوجها علي (ع) ولما أخذها إلى بيته قالت: يا أمير المؤمنين أنا عندي شرط حتى أدخل دارك، (طبعاً قالت ما معناه: معذرة وأنا أشترط عليك، وأنت مولاي ومولى الثقلين)، قالت أولاً أنا لست زوجتك إنما أنا خادمتك وخادمة أولاد الزهراء، أنا من أكون أمام الحسن والحسين وزينب أولاد الزهراء؟ وقالت ثانياً: أن لا تناديني بفاطمة، أخشى على أولادك الحسن والحسين إذا ناديتني بفاطمة يتذكرون أمهم الزهراء وأكون سبباً في جلب الألم إلى قلوبهم، هذه هي أم البنين الطاهرة ولذلك ربّت أبناءها الأربعة على طاعة الحسن والحسين، إن شاء الله سنتحدث في يوم العباس عن حياته ومقامه وعلمه وشجاعته وسأذكر بعض التوصيات التي قالتها أم البنين في ليلة السابع. ولكن على نحو السرعة قالت له: بني عباس أنت ابن أمير المؤمنين ولكن إعلم يا عباس إن أمك هي خادمة في بيت فاطمة، يا عباس إياك إياك إياك بأن تنادي الحسن والحسين بيا أخي، إن أردت أن تناديهم فقل سيدي يا مولاي، وإذا جلست جنبهم اجلس ذليلاً أمام هؤلاء العظماء ولا ترفع بصرك ولا رأسك في عينيهما، طأطئ رأسك... ما هذه التربية؟

أخيرا عرّج سماحته على المصيبة راوياً الأحداث التي رافقت وصول الإمام السجاد الى المدينة وقوله لبِشر الشاعر، يا بِشر رحم الله أباك اذهب إلى المدينة وأخبرهم بما جرى علينا فدخل بشر إلى المدينة وهو ينادي:

يا أهل يثرب لا مقام لكم بها
قتل الحسين فأدمعي مدرارا
الجسم منه بكربلاء مضرج
والرأس منه على القناة يدار...

جانب من الحضور

ملا السيد علي الفياض

# أحياء ليالي عاشوراء

## الليلة الخامسة
## "كان العراق بحاجة إلى شخص عالم ومجاهد وعارف كمسلم بن عقيل"

إذا كان حديث سماحة السيد الياسري في كل ليلة يبدأ بآية قرآنية يشرح ألفاظها ويفسر معانيها فإن الآية التي كانت مدار بحث الليلة العاشورائية الخامسة والتي هي ليلة مسلم بن عقيل تضمنت ذكر الابتلاء نظرا إلى ما وقع على سفير الحسين في الكوفة من ابتلاءات.

استهل سماحته بحثه بقوله تعالى: {إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا}، ليعقّب بالقول:

"هذه الليلة هي ليلة مسلم ابن عقيل، هذا الرجل العظيم الذي سطر في مواقفه قبل أن يبعثه الحسين (ع) وبعد أن استشهد أروع معاني التضحية والفداء.

سوف أمر على هذه الآية الكريمة قبل أن أتحدث عن مصيبة مسلم بن عقيل.

الآية تدور حول مسألة البلاء . ابتدأت الآية بأسلوب من أساليب العرب. كان العرب إذا أرادوا أن يؤكدوا على مسائل مهمة يستعملون لهذا التوكيد أساليب".

جانب من الحضور

- "انظر الى لفظة "إنّا" بالجمع. إذا قرأها أي إنسان سيقول إن الله واحد أحد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد.

ثبت أن الله تعالى واحد بالدليل العقلي والنقلي، فلماذا يقول "إنّا"؟ {إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون}، {إنا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم}، {إنا أعطيناك الكوثر}، {إنا أنزلناه في ليلة القدر}. وقس أنت على ذلك عشرات الآيات، فعلى ماذا يدل هذا النوع من التعبير القرآن؟ قلنا أولاً أنه يدل على التوكيد".

- "ويدل ثانياً على التعظيم، الله إذا أراد أن يعظم شيئاً يستخدم هذا الأسلوب، وكيف لا وهو الخالق الذي خلق فأحسن الخلق. ان أفضل وأجمل وأتقن ما خلق الله تعالى هو الإنسان. أجمل وأعظم مخلوقاته هو الإنسان. ولعظمة هذا الإنسان أمر الله الملائكة أن يعظّموه حينما أمرهم أن يسجدوا لآدم (ع) {وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى}.

سؤال: لماذا أمر الله الملائكة بالسجود لآدم والسجود لا يصح إلا لله؟ يقولون إن هذا النوع من السجود وإن كان لفظاً يسمى سجود إلا أنه نوع من الطاعة لله تعالى والامتثال لأمره، وجعل الله تعالى آدم (ع) كالقبلة التي جعلها لنا نحن المسلمين، إذا سألت أي مسلم أو مسلمة هل تسجد للكعبة ككعبة أم تسجد لله عن طريق الكعبة؟ الجواب ان الله أمرنا أن نتوجه إليه عن طريق الكعبة باعتبار أنها مكان مقدس وعظيم وكذلك آدم (ع) جعله الله تعالى كعبة للملائكة".

### لماذا من تراب؟

واستطرد سماحته: "في خلق الإنسان هناك إعجاز. الله تعالى خلق الإنسان من مادة ترابية {ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين}، يا اخواني من باب نقول إن الإنسان أعظم ما خلق الله ومن باب نقول أنه خلق من مادة متواضعة وهي التراب، إذا كان الإنسان هو أشرف خلق الله لماذا خلقنا الله من مادة متواضعة كالتراب؟

لماذا لم يخلقنا من نور كما خلق الملائكة؟ الجواب أن الله تعالى بسابق علمه يعلم أن هذا الإنسان من غرائزه وطبائعه التكبر. الله تبارك وتعالى يقول للإنسان إياك أن تنغر فقد خُلقت من مادة متواضعة. من تراب، وكل إنسان ينغر بالدنيا مصيره الخسارة.

الله خلق الإنسان من مادة ترابية حتى يلزمه بأصل حقيقته، أيها الإنسان لا تتكبر، {منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى}.

ما معنى أمشاج؟ يعني اختلاط، يعني عند خروج هذه المادة المنوية التي ستمتزج مع ماء المرأة وتتلقح البويضة يكون الناتج هو الأولاد.

المحور الثاني هو الابتلاء {أمشاج نبتليه}. الله عز وجل خلقنا للامتحان، البعض يتصور أن الله لا يحب العبد عندما يبتليه. لا أبداً، النبي (ص) يقول: {إن الله تعالى إذا أحب عبداً ابتلاه}.

ورد عن المعصوم (ع) أن البلاء قُسم لثلاثة أقسام، القسم الأول وهو الذي يقع على الأنبياء والمعصومين والأئمة (ع)، ما الفائدة من هذا النوع من البلاء؟ حتى يرفع الله منزلة هذا المعصوم أو ذاك، ولهذا النبي (ص) يقول: {ما أوذي نبي بمثل ما أوذيت}. نوع من أنواع البلاء الذي تحمّله رسول الله هو أنه كُذّب.

- "دخل على النبي في يوم من الأيام مجموعة من علماء اليهود قالوا: يا محمد أنت تدّعي أنك نبي فما هي معجزتك؟ قال لهم: هذا كتاب الله القرآن، قالوا: لو آمنا به لما آمنا بك، كان القمر في ليلة الكمال والبدر، قال اطلبوا ما تريدون، قالوا: يا محمد إن كنت نبي مر هذا القمر أن ينشق إلى نصفين، قال إن فعلت ذلك أتؤمنون؟ قالوا: بلى، توجه النبي (ص) إلى القمر وخاطبه وقال له: أيها القمر أنت ممن وحد الله تعالى ولي بالنبوة إني آمرك أن تنشق إلى نصفين. تقول الرواية ما إن أتم الكلام حتى انشق القمر إلى النصفين، هذه آية عظيمة وهم من طلبها {اقتربت الساعة وانشق القمر}، التفت إليهم وقال لهم أترون القمر وقد انشق، نظر جميعهم للنبي وقالوا: أنت ساحر كذّاب.

أي بلاء سيتحمله؟ الآية تقول {وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ}. هذا النوع من البلاء الذي يقع على الأنبياء هو عبارة عن رفع لدرجاتهم. رأى الإمام الحسين (ع) رسول الله في المنام قبل أن يخرج من المدينة واشتكى له حاله، قال له النبي: {بني حسين إن لك في الجنة درجات لن تنالها إلا بالشهادة}.

النوع الثاني من البلاء هو الذي يقع على عامة المؤمنين، الناس العاديين الذين لم يصلوا لدرجة معصوم، وهذا النوع من البلاء هو عبارة عن كفارة ومغفرة لذنوبهم، كأن يبتلى العبد بمرض. هذا المرض هو كفارة لذنوبه، ولذلك يجب عليه أن يصبر:

إني رأيت في الأيام تجربة
بالصبر عاقبة محمودة الأثر
وقل من جد في أمر يحاوله
واستصحب الصبر إلا فاز بالظفر

- "مع الأسف بعض نسائنا إذا وقعت إحداهن بالبلاء تشق جيبها وتخمش وجهها وتلطم على رأسها وتنشر شعرها وهذا ما حرمه القرآن ورسول الله وأهل بيته".

الإمام الحسين يقول لأخته زينب عليها السلام {أخية زينب لا تشقي علي جيبا ولا تخمشي علي وجها ولا تلطمي علي رأساً} وهل زينب تفعل مثل هذه الأمور؟ لا بل هذه رسالة لنسائنا بأن يتأسوا بمولاتنا زينب عليها السلام. }فبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإن إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون}.

**"جعل الله تعالى آدم (ع) كالقبلة التي جعلها لنا. إذا سألت أي مسلم هل تسجد للكعبة ككعبة أم تسجد لله عن طريق الكعبة؟ الجواب ان الله أمرنا أن نتوجه إليه عن طريق الكعبة**

### كان عالما وفقيها

هذا النوع من البلاء وقع على مسلم بن عقيل (ع)، وهو ليس شخصية عادية. كان محدثاً يحدث الناس بأحاديث رسول الله وأمير المؤمنين والحسن والحسين. كان عالما وفقيها، وكان موضع اهتمام الإمام علي بن أبي طالب (ع). الإمام زوجه ابنته رقية. اختاره الحسين ليكون ممثلاً عنه في العراق، لماذا العراق؟ لأن العراق يحتاج إلى شخصية عالمة ومجاهدة وعارفة كمسلم بن عقيل. لما وصل إلى العراق قال له الحسين: يا مسلم خذ البيعة من أهل الكوفة فإذا وجدتهم على عهدهم فابعث إلينا حتى نأتي، وفعلاً بعث مسلم إلى الإمام فقدم الحسين إلى الكوفة، في منطقة من المناطق رأى الحسين أحد المسافرين فسأله من أي البلاد أنت؟ فقال له: من الكوفة، فقال له الإمام: أسألك عن مسلم بن عقيل. قال له: سيدي أبا عبد الله ما خرجت من الكوفة إلا والحبال في قدمي مسلم يجرونه في أزقة الكوفة وشوارعها، يعني قتل مسلم. إذاً لماذا لم يرجع الإمام الحسين؟ المسألة لها أمرين أولاً أن الإمام الحسين (ع) كان قد وعد أهل العراق بالمجيء والإمام لا يخلف وعده. ثانياً أنه سلام الله عليه على عهد أنه سيقتل في كربلاء وأنه سيُفعل به كذا وكذا وهذا ما أخبر عنه رسول الله (ص).

تحشد آلاف الرجال على بيعة مسلم وإذا بهؤلاء الرجال سرعان ما انسحبوا. اشترى عبيد الله بن زياد تلك الذمم والضمائر وبعضهم خاف من الوعيد، وبعضهم وجد نفسه قاب قوسين أو أدنى من الموت. وإذا بمسلم بن عقيل يصبح وحيداً لا ناصر له ولا معين، أوصدت ليلاً كل الأبواب بوجهه حتى باب المسجد، وبينما هو في أزقة الكوفة رأى امرأة واقفة بباب دارها أقبل إليها وسلم عليها، فقال لها: يا أمة الله اسقيني ماء، دخلت إلى الدار وجاءت بقدح فيه ماء، شرب مسلم بن عقيل، لما خرجت مرة ثانية، قالت له يا عبد الله أوما شربت الماء لا يحق لك الوقوف بباب داري، اذهب إلى أهلك إلى بيتك أو عشيرتك، لما سمعها مسلم بن عقيل بكى وقال: يا أمة الله ليس لي في قصركم هذا أهل ولا بيت ولا عشيرة...

جانب من الحضور

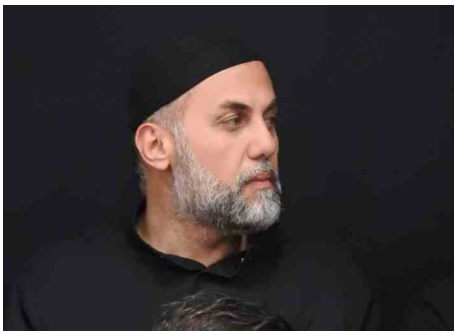

## أحياء ليالي عاشوراء

# السيد الياسري عن أصحاب الحسين(ع):
# كانوا يقاتلون وهم على علم بأنهم يُقتَلون

كان طبيعيا أن يركّز سماحة السيد احمد الياسري في حديثه في الليلة العاشورائية السادسة -وهي ليلة أصحاب الحسين (ع)- على هؤلاء الأصحاب، وأن يعرّج على أهم المعاني والقيم التي أبرزت جهادهم وتضحياتهم مع الحسين (ع)، وان يقتبس من القرآن الكريم ما ينطبق على سيرتهم العطرة، وما يعكس عاقبة الذين ساروا في طريق ذات الشوكة حباً لله ورسوله وأهل بيته.

افتتح سماحته الحديث عن الأصحاب متسائلا: "من هم يا إخواني أصحاب الإمام الحسين عليه السلام؟"، فأجاب: "بعض أصحاب الإمام الحسين هم أصحاب النبي (ص) وأصحاب علي (ع). يعني إنهم من الصحابة. يزيد بن معاوية عليه لعائن الله وملائكته ورسله لم يقتل الحسين فقط، وإنما قتل صحابة النبي (ص) في كربلاء.

حتى في واقعة الحرة في المدينة المنورة عندما ثار أهل المدينة على يزيد لم يوفر يزيد صحابة رسول الله. تعرفون كم من صحابة النبي قتل يزيد بن معاوية؟ قائد يزيد وهو مسلم بن عقبة لقّب بالمسرف لأنه أسرف بإراقة دماء الصحابة. يقال أن الدماء التي سالت من صحابة النبي ومن المؤمنين والمؤمنات بلغت قبر النبي (ص) لكثرتها. هذا الرجل من أين جاءته الأوامر؟ جاءته من يزيد بن معاوية. لقد قتل صحابة النبي. أنتم يا إخواني السنّة، اتركوا قضية قتل الإمام الحسين جانباً وانظروا إلى صحابة النبي. أنتم تحملون شعار الدفاع عن صحابة النبي (ص)، إذن دافعوا عن هؤلاء. دافعوا عن حبيب بن مظاهر، دافعوا عن مسلم بن عوسجة. هؤلاء الذين أدركوا رسول الله وأدركوا عليّاً وأدركوا الحسن وأدركوا الحسين وقاتلوا وقُتلوا مع الإمام الحسين. يزيد بن معاوية هو قاتِلٌ للصحابة. وأين الغرابة؟ إذا كان يزيد لم يرتدع عن قتل ابن الزهراء وابن رسول الله فهل يرتدع عن قتل صحابي؟

هؤلاء الصحابة - صحابة النبي وصحابة الحسين (ع)- اشتروا سعادتهم وثبتوا أقدامهم على صراط الله المستقيم بهذا الموقف مع الحسين".

### من لحق بنا استشهد

وأضاف سماحته: "سأذكر لكم في عظمة أصحاب الإمام الحسين (ع) روايتين:

الرواية الأولى وهي مروية عن الامام زين العابدين عن أبيه الامام الحسين، قال: {إني ما رأيت أصحاباً خيراً من أصحابي}. أسألكم: هل كان أصحاب النبي (ص) في بدر وأحد يعرفون أنهم سيموتون حتماً؟ الجواب هو لا. بل كانوا يأملون أن يكون النصر حليفهم. لأن الله تعالى يقول "وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة". ولكن أصحاب الحسين (ع) في عاشوراء كانوا يعرفون أنهم سيُقتلون. طبعاً أصحاب الحسين ليسوا أفضل من صحابة رسول الله بالمطلق. ليسوا أفضل من سلمان المحمدي مثلا. كي لا يشتبه الأمر على البعض ويقول سمعت سماحة السيد يقول إن أصحاب الحسين عليه السلام أفضل من صحابة الرسول على الإطلاق. لا، ليس هذا هو المقصود.

الرواية الثانية هي ما ورد في زيارة أصحاب الإمام الحسين. عمّن رُويت هذه الزيارة؟ زيارة وارث عمن وردت؟ وردت عن صادق الأئمة عليهم السلام. الإمام الصادق يقول في زيارته للحسين: {السلام عليك يا وارث آدم}. ويزور أصحاب الحسين، فماذا يقول لهم؟ {السلام عليكم يا أنصار دين الله، السلام عليكم يا أنصار رسول الله، السلام عليكم يا أنصار أمير المؤمنين، السلام عليكم يا أنصار فاطمة الزهراء، السلام عليكم يا أنصار أبي محمد الحسن}، إلى أن يقول: {السلام عليكم يا أنصار أبي عبدالله الحسين. طبتم وطابت الأرض التي فيها دُفنتم وفزتم فوزاً عظيماً}... أنا أريد أن أسألكم سؤالاً، لماذا لم يكتف الإمام بقول السلام عليكم يا أنصار دين الله وأنصار رسول الله، لماذا ذكر علياً والحسن؟ لأن النصر الذي يرتبط بالله عز وجل لا يكون نصراً إلا إذا قُرن بمحمد وآل محمد. ولذلك نحن نقف إجلالاً أمام صحابة الإمام الحسين (ع). يوجد خطيب وفقيه حضّر محاضرة لكي يقرأها على الناس حول أصحاب الإمام الحسين.

جانب من الحضور

وصل إلى عبارة الإمام الحسين {إني ما رأيت أصحاباً خيراً من أصحابي}، فقال: أنا أشك في صحة هذه الرواية. فليس من المعقول أن يكون أصحاب الإمام الحسين أفضل من أصحاب رسول الله ومن أصحاب علي (ع). أين نظر هذا العالم؟ نظر إلى اللفظ على عمومه وهذا غير صحيح. الإمام (ع) لم يعن كل أصحاب النبي وأصحاب الإمام علي، لا. بل أراد جانباً من الجوانب التفضيلية لا على نحو الإطلاق. المهم، وقف هذا العالم عند هذه الرواية وشك بها، فجمّد التحضير وذهب للنوم. وإذا به يرى نفسه في واقعة الطف. بالتأكيد لم تنسوا هذه الرواية الصادرة عن الإمام الحسين عليه السلام إذ قال: {والدين لعق على ألسنتهم، إذا محصوا بالبلاء قلّ الديانون}. وحقك عند البلاء يُعرف المؤمن الحقيقي من غيره. عند البلاء. وأعظم البلاء أن تكون مع الحسين وأنت تعلم أن مصيرك القتل. لا يوجد مصير آخر. لقد قال لهم الإمام الحسين إن الذي يأتي معنا سيُقتل {من لحق بنا استشهد، ومن لم يلحق بنا لم يبلغ الفتح}. الشهادة فتح. القتل في سبيل الله فتح. بعد أن شكك الشخص المعني في قضية الإمام الحسين أراد الله أن يريه الواقع؛ هل يستحق هؤلاء الأصحاب هذه المقولة أم لا؟ جاءه الإمام الحسين وقال له أريد منك أمراً. فقال له يا مولاي أنت تأمرني. قال له الإمام الحسين (في عالم الرؤيا) أريدك أن تقف وتمنع السهام عني. أنا سأصلي جماعة. أي امتحان هذا؟! إنه امتحان صعب. قال له يا مولاي أنا خادمك، أي سهام تأتي إليك وأنا موجود؟ وفعلاً وقف والإمام الحسين (ع) يصلي، وإذا بالأعداء استهدفوا الحسين (ع) بسهم، فنظر هذا الرجل المشكك إلى هذا السهم قد اقترب منه، وهو يصارع نفسه، يعني بتعبيرنا الدارج: هذا الأمر قد صار حقيقة، فماذا أفعل؟ إذا بقيت سيصل السهم إليّ ويقتلني! فلما اقترب السهم منه طأطأ بجسده فمرّ السهم إلى الحسين، ووقع السهم في صدر أبي عبدالله. نظر إلى الخلف وإذا بالسهم في جسد الإمام. قال ماذا فعلت؟ لقد أمّنني الإمام على نفسه! جاء السهم الثاني واقترب منه وهو يصارع نفسه. لم يتمكن من السيطرة على هواه، وإذا به يطأطئ من جديد ويمر السهم على الحسين، وكذا الثالث والرابع إلى أن التفت إليه الحسين وقال له: يا هذا، هل تيقنت أنه لا يوجد أصحاب مثل أصحابي؟ الآن هل فهمت ماذا كنت أقصد؟ هذه السهام كلها تلقّاها أصحابي. يقال إنه ممن وقف يصدّها كان زهير بن القين (رض). وقد كان زهير هواه عثماني، فقد قاتل مع الخليفة الثالث. ولكنه حين التقى بالحسين (ع) تغيرت نظرته وأصبح من شيعة الحسين (ع)، حتى ورد أنه في ليلة العاشر قال لهم الحسين {يا أصحابي إن الليل قد غشيكم فاتخذوا منه جملاً}. أي إذهبوا إلى أهلكم. التفت إليه زهير بن القين وقال له يا أبا عبدالله، يا بن رسول الله، لو عرفت أنني أقاتل بين يديك فأُقتل، ثم أحيا، فأقاتل ثم أُقتل ثم أحيا، ثم أقطّع ثم أحيا ثم أحرق ثم أحيا، وهكذا يفعل بي ذلك ألف ألف مرة، والله ما تركتك، فكيف وهي قتلك واحدة ونلقى جدك المصطفى وأباك المرتضى وأخاك المجتبى؟"

هل تعرفون الآن قيمة الأصحاب؟

## لماذا يشتري الله الأنفس؟

هذا وكان السيد الياسري قد استهل حديثه في هذه الليلة بتفسير قول الله سبحانه تعالى في كتابه الكريم {ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم..} فقال متسائلا: ما الفرق بين لفظة "اشترى" الواردة في هذه الآية ولفظة "شرى" الواردة في قوله تعالى {ومن الناس من يشري..} ما الفرق بين اللفظتين؟ اللفظة الأولى يشتري أو اشترى تدل على أن الانسان يشتري لقاء مقابل. يعني أنت الآن مثلاً إذا اشتريت داراً، فمقابل الدار لا بدّ أن تدفع المال. صحيح؟ إذا اشتريت سلعة من السلع أو حاجة من الحاجات فإنها لا تُعطى لك إلا إذا دفعت قيمتها. هذا يسمونه اشترى أو يشتري، وهو أن تأخذ شيئاً بالمقابل. ولكن "يشري"، فتعني ان تهب من دون مقابل.

اطرح سؤالا: هل الله تعالى يحتاج إلى أنفسنا أو إلى أموالنا حتى يشتري منا أنفسنا وأموالنا؟

فإذا كان الله غنياً فلماذا يقول "اشترى" والذي يشتري إما أنه محتاج إلى ما يشتريه، كمن يشتري الملابس لحاجته لما يستر به عورته ويقيه البرد، ويشتري الطعام لحاجته له ليعيش، ويشتري الدواء لأنه مريض. واما انه يشتري الشيء لأنك لا يملكه ويريد أن يتملكه.

إذن الله تعالى لا هو فقير فيحتاج إلى أنفسنا وأموالنا، ولا هو لا يملك أنفسنا وأموالنا ليشتريها. فما الجواب إذن؟ الجواب على هذا الإشكال يجيب عليه إمامنا الصادق عليه السلام: "إن الله تعالى إنما ذكر لفظة الشراء وذلك تلطفاً منه لتحقيق وتأكيد الجزاء وهو الجنة: {بأن لهم الجنة}. أي إن الله تعالى يريد أن يتلطف بعباده فيقيم معهم تجارة لن تبور: {من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له}. أن الله تعالى إذا أعطيته شيئاً أعطاك أشياء.

# أحياء ليالي عاشوراء

## الليلة السابعة
## "نشأ العباس في أجواء عصماوية. أبوه إمام معصوم ، وكذلك أخواه".

تميزت الليلة العاشورائية السابعة في مركز الامام علي (ع) عن سابقاتها بكثافة الحضور. فليلة العباس بن علي (ع) أدخلت جديدا على المشهد إذ نقلته من مشهد يعكس حضورا جماهيريا كثيفا، وكثيفا جدا، إلى مشهد يعكس حضورا جماهيرياً أكثف بكثير.

اكتظاظ المشهد بأعداد المعزين، واكتظاظ الشوارع المحيطة بأعداد السيارات، والشروع بمحاكاة واقعة الطف من خلال التشابيه، وارتفاع منسوب توزيع الثواب على المعزين قبيل المجلس العاشورائي، وازدياد أعداد اللطّامة في موكب العزاء.. كلها أمور أشعرت الجمهور الغفير في المركز أن أحزان المجلس العاشورائي اليومي قد دخلت مرحلة الذروة ابتداء من الليلة السابعة.

وإذا كان السيد أحمد الياسري، خطيب المجلس، قد كان في الليالي السابقة يجمع في كلماته بين الحديث عن "اصحاب الليلة" وبين الحديث عن مواضيع دينية واجتماعية وعظية مختلفة فإنه آثر في ليلة العباس أن يتحدث عن العباس فقط.

استهل سماحته كلمته بالإشارة إلى خصائص العباس كما وردت على لسان الإمام جعفر الصادق (ع) إذ قال {أشهد لك بالتسليم والتصديق والوفاء والنصيحة لخلف النبي المرسل} فعقّب قائلا: "صدقت يا مولاي يا أبا عبد الله، يا جعفر وأنت تعطي هذه المكرمات وهذه المناقب لعمك العباس (ع). لا بد لنا أولا أن نعرف العباس".

- "العباس (ع) هو ابن ذاك الذي ما سجد لصنم قط وما خضع لأحد إلا الله عز وجل. أبوه علي بن أبي طالب (ع) الذي عرف بهذه الخصائص، "التسليم والتصديق والوفاء والنصيحة"، هذه المناقب والخصائص عرف بها الإمام علي والحسن والحسين وجميع المعصومين عليهم السلام.

من قال هذه العبارات، قالها إمام معصوم، الإمام الصادق. وقال أيضا: {إن عمي العباس كان نافذ البصيرة}.

والده علي (ع). وأمه هي أم البنين فاطمة بنت حزام. زوجته هي السيدة لبابة بنت عبيد الله، كانت امرأة فاضلة وطاهرة وتقية وعالمة. هناك روايات تقول إنها أولدت من العباس غلاماً واحداً وهو محمد، وعن رواية أخرى غلامين، وأكثر المحققين يذهبون إلى الرواية الثالثة أنها أولدت من العباس ٥ أولاد وبنت واحدة. ومن هؤلاء الأولاد محمد بن العباس الذي قتل مع ابيه في واقعة الطف.

ولد العباس في ٤ شعبان في سنة ٢٦ هجرية. تقريباً كان عمر الإمام الحسين حين ولد العباس عشرين سنة، لذلك لم يكن العباس يتعامل مع الحسين معاملة الأخ بل يتعامل معه على أنه إمام مفترض الطاعة. الإمام الصادق أشار لذلك بقوله {أشهد لك بالتسليم والتصديق والوفاء والنصيحة لخلف النبي المرسل}. هل قال اشهد لك بالتسليم لأخيك الحسين؟ بل قال لخلف النبي، وهذا فيه دلالة أن الأمر الذي يربط العباس بالإمام الحسين ليس أمرا نَسَبيا. لم يكن العباس يتعامل مع الحسين على أنه أخوه، ولكن على أساس الانجذاب المولوي. على أنه مولاه وقائده وسيده.

- ولذلك الرواية تقول إن أم البنين قالت لأبي الفضل العباس: "إن أردت أن تخاطب الإمام الحسين لا تقل له يا أخي. قال لها: يا أماه أليس هو أخي؟ قالت له: بلى هو أخوك من أبيك إلا أن أمك ليست كفاطمة الزهراء، أنا خادمة في بيت الزهراء". الإنسان إذا عرف قدر نفسه عرف كيف يتصرف {رحم الله امرئ عرف قدر نفسه}.

- " ما مشكلة المجتمع اليوم؟ هي أن بعض الناس لا يعرفون قدر أنفسهم. الواحد منهم يتصور نفسه شيئاً وهو خلاف ذلك الشيئ. هناك كلام لعلماء النفس عن الجاهل بالجهل المركب. إياك أن تحدثه أو تناظره لأنك بذلك تصنع منه شيئاً وهو خلاف هذا الشيء. الإمام علي (ع) يقول {ما ناظرني عالم إلا وغلبته وما ناظرني جاهل إلا وغلبني}.

تشابيه

> **"العباس (ع) هو ابن ذاك الذي ما سجد لصنم قط وما خضع لأحد غير الله عز وجل**

الدمام

الجاهل إن قلت لـه واحـد زائـد واحـد يسـاوي اثنين يجيب: لا بل عشـرة، وليس جاهلاً عادياً فبعض الناس جهلة ولكنك تجد الواحد منهم يـريد أن يتعلم ويسأل. والبعض الآخر يسـأل لا ليتعلم بل ليحـرج الآخـرين. هناك رواية لأميـر المؤمنين عليه السـلام يقول {من تعلم علماً ليضاهي به العلماء أكبه الله على منخريه في نار جهنم}.

العباس علمته أم البنين قدر نفسه إزاء مولاه، مع أنه في حقيقته إنسـان عظيم علماً وأدباً وشـجاعةً ومقاماً ورفعـة، قالت لـه: إن حـدثت أخاك فلا تقل له يا أخـي فقال لها: وماذا أقول؟ قالت له: قل سيدي ومولاي.

## علاقة العباس بأخته

العباس نشـأ في أجواء (عصـماوية)، أبوه الإمام علـي بن أبـي طالب معصـوم، وأخواه الحسـن والحسـين معصـومان. عاش في أجواء الرحمة والعلم والعـبادة والجهاد ولذلك كان العـباس محدثاً يعلم الـناس الفقه والتفسير والرواية والعلوم التي تعلمها من أبيه وأخويه الحسن والحسين.

أما إذا أردنا أن نـتحدث عن علاقة العـباس بأخـته زيـنب فهذا حديث ذو شجون، هناك روايات تدل على طبيعة علاقة العباس بأخته زينب، مـنها رواية تقول أن فقيـراً جاء إلـى علـي (ع) ليطلب حاجته؟

قال له: يا قنبـر اذهب إلـى بيتـي وقل لابنتي زينب أن تعطيك صـرة فيها أموال. ذهب قنبـر ودق الباب وأجابت السيدة زينب، في هذه الأثناء كانت أم البنين في حال الوضـع أي جاءها المخاض. أسرعت زينب وأعطت كيس المال لقنبر وقالت له يا قنبر: البشـرى، البشـرى، اذهب إلى والدي وقل له أن أم البنين قد أولدت لك ولداً. رجع الإمام إلـى البيت فوجد زينب تحمل العباس على صـدرها. عندما رآها الإمام بكى وسـالت دموعه على خده، ثم أخذ العباس.. قبله في كفيه. هنا أم البنين تدخلت قالت: يا أميـر المؤمنين لماذا بكيت عندما رأيت مولاتـي زينب تحمل العباس ولماذا قبلت ولدك العباس فـي كفيه؟

قال لها: لما نظـرت إلـى زينب تحمل العباس نظرت إليها وهـي تحمل رأس العباس يوم كـربلاء وعندما قبلت العباس فـي كفيه فلأن كفيه سـيقطعان في ذلك اليوم.

كانت العلاقة كعلاقة الـولد اتجاه أمه، لم يكن يـتعامل معها كأخـته. بل كان مطيعاً ومحبا وحنونا فـي الوقت نفسه".

- "بعد هذه المقدمة أرجع إلـى كلام الإمام الصـادق حتى ندخل في صلب المصيبة.

الإمام الصـادق يقول {أشهد لك بالتسليم والتصديق والوفاء والنصيحة لخلف النبي المرسل}.

كم منقبة؟ أربعة، أول هذه المزايا هي التسـليم، قُدمت لأنها أعلى درجة من التصديق والوفاء والنصيحة. والتسـليم بعبارة الإمام الخمينـي (قدس) يقول: هو انقياد داخلـي واعتقاد وتوكل علـى الله سـبحانه وتعالى. كأن هناك ثلاث مراتب: مـرتبة التوكل ومـرتبة التفويض ومرتبة التسليم.

النبي إبراهيم (ع)، رأى فـي المنام أنه يذبح ولده فجاء إليه دون تـردد، هذا تسليم. وإسماعيل الطفل قال: يا أبت افعل ما تؤمر. هذا هو التسليم.

النبي يونس (ع) سلم أمره لله تعالى، {وذا النون إذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سـبحانك إني كنت من الظالمين}، الظلمات هي جمع ظلمة، وهـي ثلاث: الليل والبحـر والحوت. يونس سلم أمره لله.

وهكذا فعل مولانا أبو عبد الله الحسـين {كأن بأوصالي تقطعها عسـلان الفلوات ما بين النواويس وكـربلاء} أليس هذا تسـليم؟ عندما يقول {شاء الله أن يراني قتيلا وأن يرى نسـائي سبايا} أليس هذا بتسـليم؟ هذا المقام الكبير اعطي لأبي الفضـل العباس عليه السلام.

- " أما الـوفاء فأي وفاء أعظم من وفاء العباس (ع).. يصـل إلى الفرات وهو عطشـان.. وصل إلى ماء الفرات البارد، وشـعر ببرودته لما ملأ القربة وقال: والله لا أشـرب الماء وسـيدي ومولاي الحسـين عطشـانا، فقام من الفرات وهو عطشـان.. هذا من أعظم أنواع الوفاء.

بسـبب هذه المناقب أصبح باباً من أبواب الحوائج. ما قصده أوقصد أمه أم البنين مؤمن إلا أفلح.

جزير

موكب

جانب من الحضور

## أحياء ليالي عاشوراء

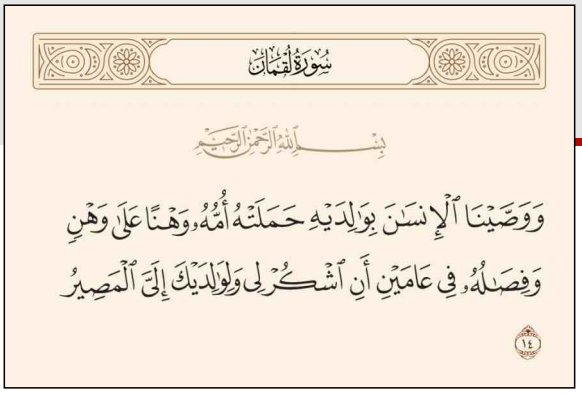


# الليلة الثامنة
# "هذه الجنة التي تتعب نفسك لتصل إليها جعلها الله تحت قدمي أمك"

اعتبر سماحة السيد أحمد الياسري ان ليلة القاسم بن الحسن (ع) هي من الليالي المميزة "لاعتبارات كثيرة"، منها كون القاسم من "الشباب الذين آثروا الآخرة على الحياة الدنيا وتركوها ولحقوا بركب الشهداء". ولفت سماحته إلى أن الآية الكريمة التي استهل بها حديثه "هي من الآيات التي تتحدث عن أعظم منظومة عرفتها الدنيا وهي المنظومة الأسرية"، "فالمجتمع لا يستقيم ولن يكون قادراً على تحقيق أهداف القرآن الكريم ما لم تكن الأسرة صالحة..فإذا كان الأب صالحا وقرآنيا والأم صالحة وقرآنية فلا شك بأن الله سيرزق هذين الأبوين بأولاد صالحين وقرآنيين".

وأشار سماحته الى المواطن التي وردت فيها آيات مشابهة في القرآن الكريم فقال ان هذه الآية الكريمة {ووصينا الإنسان بوالديه} وردت في ثلاث مواطن مع اختلاف بسيط في التعبير واللفظ.

- "نجد اولا: "

{ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه} ، ونجد: {ووصينا الإنسان بوالديه إحسانا}، ونجد في الموطن الثالث: {ووصينا الإنسان بوالديه حسنا}.

وتساءل سماحته: "لماذا هذا الاختلاف بين هذه الآيات؟" فأردف مجيبا: "في الآية الأولى {ووصينا الإنسان بوالديه إحسانا} نجد ان عدد أحرف كلمة "إحسانا" أكثر من عدد أحرف كلمة "حسنا"، وهناك قاعدة عند البلاغيين وعند الأصوليين تقول بأن الزيادة في المبنى تؤدي إلى زيادة في المعنى. مثلا: {يسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن}، هناك قراءة تقول {حتى يطّهرن}، هنا توجد زيادة في المبنى والمراد منها زيادة في التكليف، {حتى يطهرن} تعني حتى يقف الدم، أما {حتى يطّهرن} فالمراد منها حتى يغتسلن، أرأيتم كيف تغير المعنى؟

كذلك الله تعالى عندما يقول "إحسانا " يعني مبالغة بالاهتمام أما "حسنا" يعني مجرد إحسان كما تحسن للغريب.

{ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه} هنا الباء في كلمة "بوالديه"، لماذا ليست "في" والديه؟ قلنا أن كل علامة في القرآن لها دلالة، ما هي دلالة الباء هنا؟ يقول سيبويه بأن الباء للإلصاق، فإن قلت وضعت يدي بيدك يعني وضعت يدي ملاصقة ليدك، هنا عندما يقول الله "بوالديه إحسانا" يعني يا عبادي أن إحسانكم لآبائكم وأمهاتكم يجب أن يكون عن ملاصقة لا أن تكون عن بعد.

> **"هذه الكرة النارية التي أحرقتني وأحرقت أعمالي هي دمعة أمي التي نزلت بسبب ارتفاع صوتي"**

### طاعتهما مقرونة بطاعة الخالق

وأضاف سماحته: "جاء أحدهم إلى النبي (ص) طالباً القتال بين يديه. سأله رسول الله: أوعندك أب وأم؟ فقال: عندي يا رسول الله، فقال له النبي (ص): كيف خلّفتهما، قال: تركتهما في حال المرض. قال له رسول الله (ص): {اذهب إلى والديك واعلم أن بقاءك مع والديك وأنسهما بك أفضل عند الله من الجهاد في سبيل الله}.

حين كنت في خدمة سماحة السيد السيستاني أيام الفتوى، فتوى الجهاد الدفاعي الكفائي، دخل شاب صغير، قبّل يدي السيد وقال: سيدنا أنا في ساحات القتال واستجبت لفتواكم ولكن أمي لا تقبل وهي غير راضية على ذلك ماذا أفعل؟ فقال له السيد: لا جهاد ولا أجر لك وإذا قتلت لا تعد من الشهداء. عليك أن تحرز رضاها وقبولها فإن قبلت فأنت من المجاهدين.

في رواية عن الإمام الرضا (ع) يقول: {إن الله تعالى قرن ثلاثة بثلاث، قرن طاعته بطاعة الوالدين، وقضى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا".و قرن الصلاة بالزكاة، "وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة"، وقرن التقوى بصلة الأرحام "واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام"}.

واستطرد سماحته: أسأل الشباب هنا، لماذا تصلون وتصومون وتحجون؟ سأجيب بدلاً عنكم، نحن نعبد الله تعالى لواحدة من اثنين أما الثالثة فلا نرتقي لها إلا بما ندر، أولاً نعبد الله تعالى طمعاً بالجنة، ثانياً نعبد الله تعالى خوفاً من النار، أما الثالثة فنعبد الله تعالى لأننا عرفنا الله حق معرفته، وهذه الدرجة ما نالها بالمعنى الحقيقي إلا اثنان، الأول النبي الخاتم والثاني علي لقول النبي (ص): {يا علي ما عرف الله إلا أنا وأنت} ثم من بعده يأتي الأئمة إلى صاحب الزمان (عج).

جانب من الحضور

جانب من الحضور

ومن هنا يقول علي (ع): {العباد ثلاث، عابد عبد الله طمعاً في الجنة فتلك عبادة التجار وعابد عبد الله تعالى خوفاً من النار فتلك عبادة العبيد وعابد عبد الله تعالى لأنه عرف الله حق معرفته فتلك عبادة الأحرار إلهي إني ما عبدتك خوفاً من نارك ولا طمعاً في جنتك ولكن رأيتك أهلاً للعبادة فعبدتك}.

- لماذا إذن نعبد الله تعالى؟ لنقل أننا نعبده طمعاً بالجنة، هذه الجنة التي نُتعب أنفسنا بالعبادة والأعمال والصلاة حتى نصل إليها، بحيث أننا لا يمكن أن نصلها إلا بشق الأنفس، هذه الجنة جعلها الله تحت أقدام الأمهات، انت الذي تطلب الجنة. مطلبك وغايتك تحت أقدام امك. اقول هذا حتى تعرف عندما تُقبل قدم أمك كم من الثواب تناله، نحن بهذه الأعمال نصنع أنفسنا، القاسم (ع) هو الذي صنع نفسه بنفسه، هو ليس معصوماً تكوينياً بل اكتسابياً. أصحاب الإمام صنعوا أنفسهم بهذه الأعمال.

يقول أحد الشعراء:

إن لم تكن صدرا بأول جملة
أو فاعلاً للمجد في إسهاب
إياك أن تبقى ضميراً غائباً
أو لا محل له من الإعراب

**"امتزجت في تربية القاسم (ع) الثقافة الحسنية بالثقافة الحسينية**

**غضب الوالدين**

- " نعود إلى البحث: {ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهناً على وهن} يعني ضعف في ضعف. هذه الأم إياك أن تغضبها أو تغضب أباك، هل تعرفون ما الذي يحصل لك إذا غضب والديك؟ سأكتفي بهذه الرواية، كان هناك أحد التجار الأغنياء ولكن هذا الغنى لم يؤثر على أخلاقه سلباً بل على العكس، في صلاته وصيامه وإعطاء الحقوق لأصحابها، كان عنده صديق لا يفارقه إلا عند ساعة النوم، بعد ساعة أو ساعتين من نوم التاجر وإذا بصديقه يستفيق مرعوباً، ويأتي إليه ويدق الباب، ففتح له التاجر وقال له: خيراً إن شاء الله تركتني من ساعتين ما الذي حصل لتأتي إلي؟ فقال الصديق: رأيتك في رؤية مرعبة، رأيتك كأنك في بستان، الطيور الأشجار والورود على أنه عملك الصالح، وأنت في هذا البستان وإذا بالسماء تنفتح وتنزل منها كرة نارية فتأتي عليك فتحرقك أنت وبستانك، يعني أعمالك الصالحة كلها ذهبت هباءً منثوراً، ما العمل الذي قمت به بحيث أذهبت كل أعمالك؟ عندما سمع التاجر كلام صديقة جلس وبكى، قال له: عندما رأيتك ليلاً كنت جالساً مع أمي، طلبت مني أمي أن أساعد زوج أختي فقلت لها: لك ذلك، أمه كررت الكلام فقال لها: أمي لا داعي لإعادة الكلام سأفعل ما طلبته، ثم كررت الأم توصيتها بزوج أخته فصاح ورفع صوته في وجهها، لم يشتمها أو يصرخ في وجهها وإنما رفع نبرة صوته عن العادة مما أنزل دمعة أمه، قال لصديقه: إن هذه الكرة النارية التي أحرقتني وأحرقت أعمالي هي دمعة أمي التي نزلت على خديها بسبب ارتفاع صوتي".

**"أذهب وقاتل مع عمك"**

ثم عرج سماحته على القاسم بن الحسن (ع) قائلا: "انظروا لثقافة القاسم.. ثقافة حسنية. الإمام الحسن رباه وسلمه لأخيه الحسين. امتزجت الثقافة الحسنية بالثقافة الحسينية. شاب مثقف، عالم، وطموح ومجاهد، وأيضاً امتزجت بثقافة الأم، رملاء سمعت الحسين عليه السلام ينادي "أما من ناصر ينصرنا أما من معين يعيننا".. سيدي يا حسين لو كنا معك لفديناك بأرواحنا، ها هم شيعتك باقون يلطمون على مصابك حسرة في قلوبنا. رملاء جاءت إلى ولدها وقالت له: بني قاسم اذهب وقاتل مع عمك الحسين، عندما جاء القاسم لعمه وكان شابا غير بالغ، نظر إليه الحسين وقال له بأن يذهب إلى أمه لأنه أمانة الحسن عليه السلام، عاد القاسم خائباً إلى أمه وقال لها بأن الحسين عليه السلام لم يوافق، عندها أخرجت من الصندوق رسالة وأعطتها للقاسم وطلبت منه أن يعطيها لعمه الحسين. قرأ الحسين الرسالة، وورد فيها: {من الحسن بن علي إلى القاسم بن الحسن! بني قاسم إذا رأيت عمك الحسين وحيداً فريداً فلا تقصر في نصرته وجاهد دونه}.

وضعه الحسين على صدره وودعه وقال: امض يا بني....

## أحياء ليالي عاشوراء

# السيد الياسري يجول على معاني لفظة 'الأمة" في القرآن الكريم ويقول:
# كل تلك الصفات انطبقت على الذين جاهدوا مع الحسين ومنهم علي الأكبر

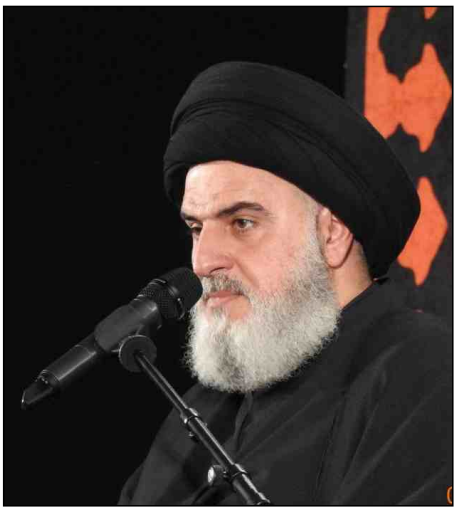
السيد الدكتور احمد الياسري

في الليلة العاشورائية التاسعة غلبت العبرات والدموع خطيب المجلس إلى الحد الذي جعله يقطع البحث الذي كان قد بدأه حول معاني كلمة "الأمة" في القرآن الكريم، وحول انطباقها على علي بن الحسين (ع) المعروف بعلي الأكبر لينتقل إلى ذكر المصيبة.

استهل سماحة السيد الياسري البحث -بعد النعي كما جرت العادة- بالإشارة إلى قوله تعالى في كتابه الكريم {ولتكن منكم أمّة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، وأولئك هم المفلحون} فقال انه قد ورد في هذه الآية المباركة مجموعة من الأبحاث التي تدور حول بعض الألفاظ كلفظة الأمة {ولتكن منكم أمّة}، ولفظة الخير في قوله {يدعون إلى الخير} فما هو الخير؟ و{يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر}.. وكل هذه الصفات انطبقت على الامام الحسين عليه السلام والثلة المؤمنة الذين جاهدوا بين يديه ونالوا الشهادة، ومنهم علي الأكبر، وهذه ليلته صلوات الله وسلامه عليه".

بدأ سماحته بشرح لفظة "الأمة" ليقول انها كإصطلاح قرآني وردت ضمن معان عديدة. المعنى الأول هو معنى القائد. بمعنى الشخصية القيادية، كما في قوله تعالى {لقد كان إبراهيم أمة قانتاً لله}.

جعل الله تعالى إبراهيم قائداً، وهو فعلاً قائد. فالأنبياء جميعهم قادة وهم يملكون الريادة والأهلية والعصمة وغيرها من المؤهلات. ولكن جاء ذكر النبي إبراهيم (ع) على نحو التحديد لأنه صلوات الله وسلامه عليه أفضل الأنبياء ما عدا رسول الله محمد (ص). النبي محمد (ص) هو بلا شك أفضل من كل الخلق. ما خلق الله "سماء مبنية ولا أرضاً مدحية ولا شمساً مضيئة ولا قمراً منيراً ولا فلكاً يدور ولا فلكاً تجري إلا لأجل محمد وآل محمد". النبي محمد (ص) أفضل خلق الله ويأتي من بعده النبي إبراهيم (ع) أبو الأنبياء. فالله تعالى جعل إبراهيم (ع) قائداً يُقتدى به. فالقائد هو الشخص الذي يُقتدى به. هذا هو المعنى الأول {كان إبراهيم أمة}. جاءت كلمة أمة هنا بمعنى القيادة التي يقتدى بها.

- "ثانياً لفظة الأمة جاءت بمعنى الجماعة، ولكن أي جماعة؟ الجماعة الصالحة }

{ولتكن منكم أمة} يعني ولتكن منكم جماعة صالحة مؤهلة لعمل الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. قد يسأل سائل: ما الدليل على أن المراد من هذه اللفظة هو الجماعة؟ الجواب هو من نفس القرآن الكريم. الآية الكريمة قالت {ولتكن منكم أمة..}، كلمة {منكم} هنا ما هو معناها وما دلالتها؟ نحن بيّنا ليلة أمس أن كل لفظة في القرآن وكل حرف في القرآن له دلالة. أليس كذلك؟ دلالة {منكم} في علم المعاني وعلم النحو، قالوا إن "مِن" تأتي لمعانٍ عديدة، ومنها التبعيض. يعني حين أقول أكلت من طعامكم، فيعني هذا أني أكلت من بعض طعامكم. شربت من الماء يعني شربت بعض الماء، وهكذا. كذلك الله تعالى حين يقول {ولتكن منكم} أي بعضكم. الشيخ مكارم الشيرازي صاحب "تفسير الأمثل" يقول حول هذه اللفظة: ونفهم من هذه العبارة أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب كفائي (وليس واجبا عينيّا). لماذا؟ لأن الله تعالى قال منكم، أي بعضكم يتصدى. الواجب الكفائي إذا تصدى له مجموعة وسدّوا الفراغ، يسقط الوجوب عن الباقين. فهنا دلالة "منكم" أي بعضكم، لا مطلق البشرية، بل بعض البشرية تقوم بهذه المهمة.

> **"من أعظم الأعمال التي تقربك إلى الله وتجعلك وجيهاً عنده طلب العلم**

وتساءل سماحته: حسنا. من هي الجماعة الصالحة التي يمكن أن تتحقق فيها هذه الأهداف؟ أول علامة من علامات هؤلاء هي أن يكونوا على قدر المسؤولية. وثانياً أن يكونوا علماء، وإلا لو لم يكن عالماً فكيف يحقق الهدف؟ فمن كان جاهلاً بالمعروف والمنكر كيف يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر؟ من هنا قال الفقهاء إن من شروط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أن تكون عالماً بالمعروف وبالمنكر ولو إجمالاً. إذن سنتحدث عن هذا المعنى، بلحاظ أن المراد من "الأمة" الفرد القائد، والمعنى الثاني الجماعة الصالحة. ولكن دعوني أولاً أبين المعنى الثالث والرابع ثم أنتقل إلى صاحب هذه الليلة.

- "المعنى الثالث قال القرآن الكريم إن معنى الأمة هو الطريقة المتّبعة. كيف ذلك؟ أنت ترى أولئك الذين كانوا يعملون السوء والسيئات، ماذا كان تبريرهم لهذا الفعل؟ {إنا وجدنا آباءنا على أمّة}، يعني على طريقة. هذه الطريقة أين وجدناها؟ - في آبائنا. وللأسف الشديد أكثر الناس في زماننا هذا حين تقول له هذا الفعل حرام وغير أخلاقي يقول لك: لا، أنا رأيت والدي يقوم بهذا الفعل، ووالدي حدثني أن جدي كان يقوم بهذا الفعل. لكن، ومن هو أبوك ومن هو جدك؟ نبي يُقتدى به؟ الذي يُقتدى به هو فقط النبي والإمام المعصوم.

ما عدا هؤلاء نعم نحترمهم إذا كانوا على خط الأنبياء والأئمة. أما إذا كانوا على غير هذا الخط فلا نتبعهم.

على كل حال، قالوا إن المراد من لفظة "أمة" الطريقة المتّبعة {إنا وجدنا آباءنا على أمّة} يعني وجدنا آباءنا على طريقة.

وأضاف سماحته: المعنى الرابع أن المراد من لفظة الأمة الوقت المحدود أو المعدود، وقد ذكر الله تعالى هذا المعنى في إحدى الآيات التي مضمونها أمة معدودة، أي بمعنى وقت محدود. {ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة} أي: إلى أجل معدود.

وهناك معنى خامس وسادس لكن أرجع الآن إلى باقي ألفاظ الآية.

المبحث الثاني هو حول معنى الخير. {يدعون إلى الخير}. الخير فيه رأيان. الرأي المشهور هو أن الخير هو كل عمل يقربك إلى الله تعالى. هناك أعمال تقرّبك من الله تعالى، وهناك أعمال ليس فقط تقربك إلى الله وإنما تجعلك قريباً ووجيها. ما هي هذه الأعمال؟ - مثلاً من أعظم الأعمال التي تقربك إلى الله سبحانه وتعالى وتجعلك وجيهاً عند الله هو طلب العلم، لأن الإنسان إذا كان يعبد من دون علم، فربما تكون عبادته باطلة. أما إذا كانت عبادتك وفق مطالب علمية وحقائق علمية فأنت مسدد عند الله تعالى {إنما يخشى اللهَ من عباده العلماءُ}.

وهناك رأي آخر للعلامة السيد إسماعيل المرعشي في كتابه "عنوان الطاعة في إقامة الجمعة والجماعة". هذا التعريف غريب وفيه تأمل. يقول إن الخير هو كل عمل يرضي الله ويرضي العباد. أنا حين أرضي الله عز وجل، فلأن الله خالقي وهو الذي أوجدني، وأنعم علي {وأنا ربكم فاعبدون}، فليس هناك من إشكال في أن أرضي الله عز وجل. ولكن أن أرضي الناس؟ فبلحاظ أي عنوان؟ وهل الناس يرضون على أحد أصلاً؟

- "النبي موسى (ع) جاء بمعجزات عديدة وكثيرة. أخذ بني إسرائيل وعبر بهم البحر وأهلك الله فرعون وجيشه وجعله آية، ونجاهم وعلّمهم، وحين ذهب إلى ميقات ربه ورجع إليهم وجدهم يعبدون العجل. وعندما وبّخهم وحذّرهم قالوا له أنك كذاب مفتر، وبدأوا يشتمونه. فذهب موسى إلى الله تعالى وقال له إلهي أنا أطلب منك أن تخلصني من ألسن الناس. ماذا قال له الله تعالى؟ - قال له: يا موسى أنا الله لم أفعل هذا لنفسي فكيف لك؟ يعني أنا الله الجبار الخالق المتكبر القادر، لم أسلم من ألسن الناس. ومن الذي يسلم من ألسنتهم؟ انظروا الامام علي (ع) مدة ثمانين عاماً وهو يُشتم على المنابر. منابر أموية، وحاليا منابر داعشية وطالبانية، بل ويشتمون المسلمين السنة ما داموا يعترضون على منهجهم. وهل سلم الامام الحسين (ع) من ألسنتهم وسيوفهم؟ لماذا قُتل؟

لم يقتلوه فقط، بل مثّلوا به، والنبي يقول {إياكم والمثلة ولو بالكلب العقور}.

جنزير

## إلهي بصبر أبي عبدالله
## رد عليّ ولدي سالماً

هنا بدأ سماحة السيد يغالب البكاء مما اضطره لقطع البحث والتحول الى ذكر المصيبة فقال:

- "نزل إليه الشمر... على كل حال.. معذرة يا مولاي يا صاحب العصر. ساعد الله قلبك يا مولاي. أنا لا أستطيع أن أقولها بلساني. والله لا أستطيع. العبرة تخنقني. أنا لم أعد أستطيع أن أكمل المحاضرة... الحسين يقدّم أولاده. أنت ابنك إذا قال لك أنا مريض...(بكاء). علي الأكبر يقول للحسين؛ "أبه لقد ضاق صدري وسئمت الحياة وأريد أن آخذ بثأري من هؤلاء الطغاة". يقول له الإمام الحسين "بني، عزمت على الموت؟" قال له "بلى يا أبه كيف لا وأنا أراك وحيداً؟" ليتنا نكون بجانبك يا أبا عبدالله.

- "ذهب علي الأكبر إلى االمعركة، وكان الحسين (ع) واقفا بباب الخيمة، ينظر إلى شجاعة علي. هناك رواية وإن كانت ضعيفة تقول إن ليلى كانت تنظر إلى وجه الحسين فتراه مسروراً بشجاعة ولدها. فجأة يتغير شكل ولون الإمام، قالت يا أبا عبدالله أنا والدة، أنا أم، رأيت وجهك تغيّر، ماذا جرى لولدي. قال يا ليلى لقد برز لعلي رجل أخشى على ولدي منه. قالت يا أبا عبدالله ماذا أفعل، قال إني سمعت أبي عن جدي يقول إن دعاء الأم مستجاب في حق ولدها. دخلت ليلى إلى خيمتها قالت إلهي بغربة أبي عبدالله، إلهي بصبر أبي عبدالله. يا راد يوسف إلى يعقوب رد عليّ ولدي سالماً. رجع إمامنا علي الأكبر إلى أبيه الحسين سالما. قال له الحسين: بني علي إذهب إلى أمك لعلها فارقت الحياة. جاء علي الأكبر إلى أمه..

أين الأم المفجوعة؟

أين الأمهات المفجوعات بأبنائهن؟

أين أمهات شهداء الحشد؟

جاء علي الأكبر إلى أمه فوجدها مغمى عليها. وضعها على صدره وسالت دموعه على خديها... فكّت عينها ورأت ولدها يبكي ويسكب الدمعة على خدها...

ثم استأذن أباه ثانية وذهب إلى المعركة. بينما هو يحصد الرؤوس حصداً إذا القوم هجموا على علي الأكبر بالسهام والرماح حتى ضعف عن القتال. جاءه لعين ضربه من على فرسه. سقط علي الأكبر من جواده وتعلقت قدمه بفرسه. أخذه الفرس إلى الأعداء فقطعوه إرباً إرباً... رحم الله من نادى واحسيناه...

# ليلة الوحشة

## السيد علاء البوشهري في ليلة الوحشة
## القرآن الكريم يذم الذين لا يتفكرون {أفلا يتفكرون} ويمتدح الذين يسميهم {أولي الألباب}

دارت كلمة السيد علاء البوشهري في ليلة الوحشة حول معنى العقل في الرسالة الإسلامية فاعتبرت ان الله ميز الانسان على باقي الموجودات بوجود هذا العقل الذي سماه الإمام الصادق (ع) بالحجة الباطنة إذ قال (ع): "إن لله حجّتين، حجة باطنة وحجة ظاهرة وأما الحجة الظاهرة فالأنبياء والرسل والأولياء، وأما الحجة الباطنة فهي العقل".

وأضاف السيد البوشهري، الذي استلم المنبر بعد ان عاد السيد الياسري ادراجه إلى العراق بعد يوم العاشر من شهر محرم الحرام، فذكر حديثا :للإمام الرضا (ع) يقول فيه: {صديق كل امرئ عقله وعدوه جهله"}

واستطرد: "وقال النبي (ص): {إذا بلغكم عن الرجل حسنه فانظروا إلى حسن عقله فإن الله يجازيه بمقدار عقله}، فالعقل مهم. يروى ات الإمام الصادق (ع) جاء إليه رجل فمدح رجلا آخر على أنه عابد زاهد تقي فسأله الإمام: فكيف عقله؟ فقال: لا أدري يا ابن رسول الله لا علم لي بعقله، فقال له الإمام: {إنما يجزى المرء بقدر عقله}.

- يقول "الإمام الصادق (ع) لهشام بن الحكم: {لكل شيء دليل ودليل العقل هو التفكر ودليل التفكر هو الصمت}.. نعم مَن كثُر كلامه قل قدره.

- "ابن المقفع كان رجلاً عالماً لكنه كان كثير الكلام، دخل على والي الكوفة فقال: السلام عليكما، فقالوا له لماذا عليكما فقال: سلام له وسلام لأنفه الطويل فضحك الناس.

طلب منه هارون الرشيد ذات يوم كتابة نص معاهدة، فكتب: أنا هارون الرشيد أمير المؤمنين لو خالفت ما كتبته فزوجتي طالق وأموالي مصادرة وأنا معزول من الخلافة. عندما قرأ هارون الرشيد تفاجأ وقال له: وهل طلبت منك كتابة ذلك؟ هارون الرشيد كتب كتاب إلى والي الكوفة يقول فيه: بمجرد أن يصلك كتابي هذا اقتل ابن المقفع.

والي الكوفة هو هذا الوالي الذي قال له ابن المقفع: السلام عليكما! الوالي انتهز هذه الفرصة فدعا ابن المقفع إلى دار الإمارة وطلب منه المجيء وحده، فظن أن هناك هبة جاءته من هارون الرشيد. عندما أتى إلى دار الإمارة ودخل عليه، فقال له الوالي: السلام عليكما أليس كذلك؟ فقال له: ما القصة؟ فأراه كتاب هارون الرشيد، لم يعدمه أو يقتله بل وضعه في التنور وأحرقه، هذه هي نتيجة من كثر كلامه بلا معنى وقل مقداره.

... علامة التفكر الصمت. قد يندم الإنسان مائة مرة على الكلام، ولكن إذا سكت سيندم على شيء واحد بأن لماذا سكت.

إذاً إن أراد الإنسان أن ينمي عقله عليه أن يفكر ويدقق. القرآن الكريم يذم أولئك الذين لا يتفكرون، {أفلا يتفكرون}، {أفلا يعقلون}، {أفلا يتدبرون}.

واللذين يفكرون بشكل جيد يسميهم الله {أولي الألباب}، يعني أصحاب العقل".

تصوير

السيد علاء البوشهري

> **البكاء ينمي عواطفنا وهو السبب في تنمية أخلاقنا**

- "من الأمور التي تنمي العقل هو كسب وطلب العلم،. النبي (ص) يقول: {ألا إن الله يحب بغاة العلم}، يعني طلاب العلم، ولكن نحن أين والعلم أين؟

ذات يوم النبي (ص) دخل المسجد ورأى قوماً يجتمعون حول رجل في زاوية المسجد فقال: ما الخبر؟ فقالوا: رجل علّامة، فسأل النبي: وما العلّامة؟ فقالوا له: يعلم أنساب العرب، فيجيب النبي: وما فائدة هذا العلم؟

ثم قال: {العلم ثلاث: آية محكمة وفريضة عادلة وسنّة قائمة}.

إذاً من الأمور التي تنمي العقل هو العلم. العقل مثل العدل ليس فيه رأفة. العدل يقول القاتل يُقتل. وإذا أراد شخص ما أن يرحم ذلك القاتل فيكون ذلك من إحسانه ومن مغفرته وعفوه. لذلك لم يأمر الله بالعدل وحده وإنما جعل الإحسان بجانبه، {إن الله يأمر بالعدل والإحسان}، وجعل كذلك بجنب العقل الإحساسات والعواطف. وما لا يدركه العقل تدركه العواطف والاحاسيس".

## البكاء ينمي الاحساس

ثم انتقل سماحته الى شرح احاسيس الضحك والبكاء فقال: "الإحساس عند الإنسان يبرز بأمرين، بالضحك والبكاء، {هو أضحك وأبكى}.

الضحك على قسمين، ضحك ممدوح وضحك مذموم، أحسن الضحك وأجمله هو البسمة، لكن القهقهة أي الضحكة العالية مكروهة في الإسلام، القهقهة من الشيطان بحسب الرواية، كثرة الضحك تمحو الإيمان محواً، البعض يكذب ليضحك القوم، رسول الله (ص) يقول: {ويل لمن يكذب ليضحك القوم، ويل له، ويل له، ويل له}".

- "وأما الأمر الثاني الموجود في الإحساس فهو البكاء. والبكاء له أقسام" ١- البكاء من خشية الله كما كان يبكي الإمام زين العابدين: {أبكي لخروج نفسي، أبكي لظلمة قبري، أبكي لضيق لحدي، أبكي لسؤال منكر نكير، أبكي لخروجي من قبري عرياناً حاملاً أثقالي على ظهري}.

- ٢: "وعين غضت عن محارم الله"، الذي لا يرضى الله لنا بأن نراه، إن كان سهواً فغير محسوب، لكن إن كان عمداً فهذا حرام ويسوّد القلب. ما الذي يبيّض القلب وينمي الإحساس في الإنسان؟ انها كثرة الاستغفار، {استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا}، ماذا تريد من الله؟ المال أو الذرية الصالحة أو الامان؟ عليك بالاستغفار {ويمددكم بأموال وبنين}، الاستغفار يجلي القلب، لذلك العرفاء يقولون بأن الإنسان لا بد أن يقول في كل يوم "أستغفر الله" ألف مرة، إن لم تستطع فقلها ٧٠ مرة صباحاً و٧٠ مرة ليلاً، في السيارة أو السوق، أثناء مشاهدة التلفاز أو عندما تستمع لأحاديث الآخرين، رطب شفتاك بالاستغفار، "أكثروا من الاستغفار فإنه يمحي الذنوب".

- ٣: "وعين باتت ساهرة في سبيل الله"، إذاً واحد من الأمور الذي ينمي البكاء في الإنسان هو البكاء من خشية الله، وأيضاً البكاء على المصيبة، {وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا لله راجعون}، الصبر لا يعني ألا يبكي المرء. لا. النبي (ص) عندما مات ابنه إبراهيم بكى على ابنه. وقد لامه احد الصحابة لبكائه على طفل صغير: لم هذا البكاء؟ لكن النبي أيضاً إنسان ولديه حنان الأب على ولده. كذلك عندما قتل عمه حمزة في أحد، بكى رسول الله على جنازته ورأى كيف اقتلعوا قلبه وكبده وعيناه. رقّ قلب النبي (ص) وبكى على عمه، ثم دخل المدينة ورأى العوائل تبكي على شهدائها فقال (ص) {فأما عمي حمزة فلا بواكي له؟}، علمت النساء بذلك فبكت كل البيوت على حمزة.

من الأمور التي تنمي الإحساس هو البكاء على المصيبة وليس هناك مصيبة أعظم من مصيبة الإمام الحسين (ع). البكاء ينمي عواطفنا وهو السبب في تنمية أخلاقنا. الذي عنده حب على الحسين يصبح كريماً، أنتم ترون أثر ذلك في زيارة الأربعين".

أخيرا عرج السيد البوشهري على المصيبة، قائلا: "هذه الليلة ليلة غربة زينب وأهل بيت رسول الله. ليلة ظلماء في كربلاء. حرقت عصراً فيها الخيام، أتت زينب إلى الإمام زين العابدين وقالت: يا ابن أخي ماذا نفعل؟ الإمام قال: هلموا في البيداء، فتفرق الأطفال. كل طفل من جهة وتفرقت النساء. هذه مسؤولية زينب أن تجمع الأطفال والنساء في خيمة محروقة موجود نصفها، هذه الليلة أخذت زينب تكسب رضا الأطفال. كلهم متعبون. كل منهم يرى اخته أو أخيه أو أبيه مستشهداً، كم تحملوا من مصائب هذه الليلة؟ يقال أن زينب في مثل هذه الليلة أتت إلى جسد الحسين ونظرت إليه نظرة وقالت: {أأنت أخي؟ أأنت ابن أمي؟} ثم وضعت يدها تحت جسد الحسين ورفعته قليلاً وقالت: {ربنا تقبل منا هذا القربان}...

تصوير

**"ما الذي يبيّض القلب وينمي الإحساس في الإنسان؟ انه كثرة الاستغفار**

تصوير

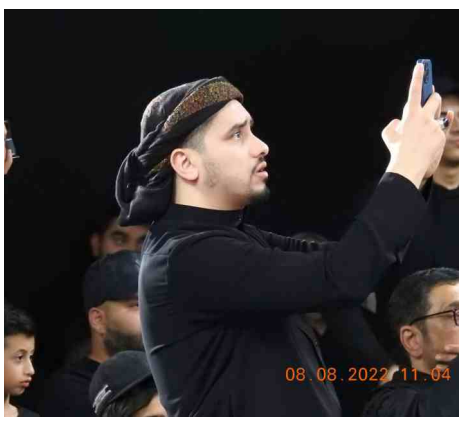

# ليلة ١٢

## "علينا كمسلمين الالتزام بقوانين رب العالمين إضافة إلى قوانين هذه المجتمعات"

ملا سجاد عقيل

في الليلة قبل الأخيرة من ليالي الاحياء في مركز الإمام علي (ع) تناول السيد البوشهري موضوع الاحكام الثابتة والأحكام المتحولة في الإسلام مبيّناً في بداية الحديث أن الدين الإسلامي الحنيف يتكون من ثلاثة أمور هي العقائد، والسلوكيات والتشريعات، فأشار باختصار الى العقائد والسلوكيات ليقف مطولا عند التشريعات ويقسّمها إلى ثابتة ومتغيرة، فقال، بداية، ان الاسلام يتكون من العقائد وهي مثلاً أصول الدين كالتوحيد، والعدل، والنبوة، والإمامة، والمعاد، وما يرتبط بهذه الأمور، والعلم الذي يبحث في هذه العقائد هو علم الكلام.

- "وأما السلوكيات مثل العفو، والكرم، والغيرة وما شاكل من هذه الأمور، هذه تسمى سلوكيات ويتكلم عنها علم الأخلاق. والقسم الثالث هو التشريعات من قبيل هذا واجب وذاك مستحب. هذا مكروه وهذا يجب وذاك لا يجب. وهذه الأمور يتكلم عنها علم الفقه.

وأضاف سماحته: "كلامنا اليوم عن التشريعات وهي على قسمين. تشريعات ثابتة غير متغيرة، وتشريعات متغيرة تتغير مع الزمان وحسب الظروف. أعطيك مثالاً:

قبل مائة عام مثلا، كان الفقهاء يقولون إن الدم بيعه وشراؤه حرام. لماذا؟ لأن الفقيه والمرجع كان يستند إلى الآية {لا تأكلوا أموالكم بالباطل} يعني ماذا؟ يعني يجب أن يكون البيع فيه ثمرة للبائع وللمشتري. فإذا كان المشتري يدفع مالاً ويأخذ شيئاً ضارا او شيئا لا يستفاد منه، يكون البيع محرماً، فالدم قبل مائة عام لم يكن منه فائدة، فكانوا يقولون إن بيع الدم حرام. اليوم إذا سألت نفس المرجع حول بيع الدم فسيقول إنه حلال. لماذا؟ لأن في بيعه وشرائه في هذا الزمان فائدة للإنسان".

-"أعطيك مثالاً آخر: القرآن الكريم يقول {وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم}." القوة" هنا هي من القوانين الثابتة أما رباط الخيل فهي من المتغير والمتحول. اليوم يجب ان تعد السلاح الذي يتناسب مع العصر".

- "إذن هناك تشريعات ثابتة غير قابلة للتغيير، وهناك تشريعات متغيرة. ومن جملة التشريعات الثابتة التي لن تتغير إلى يوم القيامة هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر".

- "القرآن الكريم يتكلم في ما يقارب ٢٠ آية عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. لقمان الحكيم يوصي إبنه، يقول له {أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك فإن ذلك من عزم الأمور}. عزم الأمور يعني من الأمور المهمة.

القرآن الكريم يقول إذا أردتم أن تصيروا أفضل الأمم، وأحسن الناس، فعليكم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر "

{كنتم خير أمة أخرجت للناس، تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر}.

> **"من جملة التشريعات الثابتة التي لن تتغير إلى يوم القيامة هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر**

النبي (ص) يقول {لا تزال أمتي في خير ما دامت تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر}. أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) يقول في وصيته {لا تتركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، فيولي الله شراركم فتدعون فلا يستجاب لكم}.

الأمر بالمعروف له أهمية كبرى في حياة الناس وليس فقط في الإسلام. في السنين الماضية كنت في السويد ونقل لي أحد الإخوة قصة. قال حين أتيت من العراق، وكان ابني معي، كنت أمشي في الشارع. كنت قد أتيت من العراق منذ أيام معدودة وأريد الاستقرار في هذا البلد. اشتريت لابني الحلوى، ومن الطبيعي أن هذا الطفل الذي كان يبلغ من العمر سبع سنوات أو أكثر بقليل، فتح الحلوى ورمى بورقتها على الأرض. جاء رجل من الجهة المقابلة وبدأ يكلمني باللغة السويدية وأنا لا أفهم ما يقول. حمل الورقة التي رماها إبني على الأرض وأعطانيها. لقد أفهمني عملياً أن لا ترم النفايات في الشارع، بل في سلة المهملات. هذا يسمى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

جانب من الحضور

ولكن هؤلاء أمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر بحسب قوانينهم. فمن الذي يضع هذه القوانين الاجتماعية؟ - انها المجالس التي تشرع او تقنن القانون. المجلس يقنن وهم يلتزمون بقوانينه. ويعملون بهذه القوانين الموجودة في البلد.

أما نحن كمسلمين فعلينا الالتزام بقوانين رب العالمين، وأضف على ذلك هذه القوانين الاجتماعية، كحرمة عبوري الشارع من مكان ليس مخصصاً للعبور. السيد السيستاني حفظه الله يقول لا يجوز ان تخالف القانون. ما دامت قوانين هذا البلد لا تخالف القانون الإسلامي فعليك أن تعمل بها، لأنك حين دخلت هذا البلد ولجأت إليه، قد تعهدت بالالتزام بقوانينه.

الأمر بالمعروف إذن من الأمور الواجبة ومن القوانين الثابتة في الشريعة. أبو عبدالله الحسين (ع) يقول: {لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمّة جدّي، أريد أن آمر بالمعروف وأنهي عن المنكر}. الإمام لم يأت إلى كربلاء للحرب، يقول جئت للإصلاح. وأسير بسيرة جدي، فما هي سيرة رسول الله؟ - سيرته هي الدفاع عن المظلوم.

قبل الإسلام جاء رجل إلى مكة، كان بائعاً، وقد باع بعض الحاجات. شخص باسم "عاص بن واعد" اشترى منه هذه الحاجات. ولكنه لم يعطه النقود. صعد على جبل أبي قبيس ونادى العرب: أنا مظلوم ولم أعط حقي. اجتمعت قبيلة بني هاشم، قبيلة عبدالمطلب وقبائل أخرى، ست أو سبع قبائل واتفقوا على أن إذا سمعوا نداء مظلوم فأن يعينوه وينصروه. ووقّعوا على هذا الاتفاق. ومن جملة من حضر في هذا المجلس وأمضى هذه المعاهدة كان النبي (ص). وقد أسموا هذا الاتفاق وهذه المعاهدة بحلف الفضول. النبي كان عمره عشرين عاماً حين وقع على هذه المعاهدة – يقول: لو دعيت لهذا الحلف أو لمثله مرة أخرى لحضرت فيه. هذه هي سيرة النبي التي اراد الحسين أن يسير بها.

خرج أمير المؤمنين (ع) ذات يوم من البيت ظهراً في الحر الشديد. وقف عند حائط، أي وقف في الظل. الراوي يقول: رأيت الإمام في ذلك اليوم الذي اشتد فيه الحر واقفاً وحده تحت ظل حائط، فقلت له يا أمير المؤمنين، ما الذي أخرجك في هذا الوقت من البيت؟ قال الأمير: وقفت لكي أرى لو أتاني مظلوم أن أدافع عنه، وأقضي حاجة المظلوم وآخذ حق المظلوم من الظالم. بينما نحن نتكلم وإذا بامرأة جاءت وهي خائفة. فسألها أمير المؤمنين ما بك؟ قالت: زوجي هددني بالقتل وأخرجني من البيت. أخذها الأمير إلى دار زوجها. طرق الباب وقال له: يا هذا! اعف عنها واغفر لها. الرجل من يكن يعرف الأمير فقال له من أنت لتكلمني؟ بما أنك أتيت لتكلمني فأنا سأقتلها حتما. سمع الجيران هذا النزاع، فقال له أحدهم: ماذا تفعل، وكيف تكلم الأمير بهذه الطريقة؟ هذا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب. حين عرف الرجل الإمام اعتذر منه، وأدخل زوجته إلى البيت. لقد كان أمير المؤمنين عليه السلام يدافع عن المظلوم ضد الظالم. هذه سيرة أمير المؤمنين. لذلك الإمام الحسين عليه السلام يقول أنا أريد أن أسير بسيرة جدي وأبي أمير المؤمنين.

جانب من الحضور

هذه دروس مختصرة من وصية الإمام الحسين (ع) تبين جانباً من الحركة الحسينية وجانبا من شخصية الإمام (ع).

ان أخذ الدروس والعبر من حياة أبي عبدالله الحسين أمر ضروري لا محالة، وعلينا أن نكرر هذه الدروس. الناس كلهم يعرفون أن الكذب أمر سيء، وأن الاستهزاء بالآخرين أمر سيء، ولكن يقال أنه يجب أن نتعلم ونستمع للدروس الأخلاقية، لأن لها أثرا، والاستماع والتكرار لهذه القضايا له أثر.

> **ان الذين استشهدوا كانوا ما يقارب المائة. أما العدد ٧٢ فهو عدد الذين قطعت رؤوسهم**

هذا اليوم، اليوم الحادي عشر من المحرم، أدخلوا الرؤوس إلى الكوفة. الشهداء الذين استشهدوا مع الإمام الحسين كانوا أكثر من ٧٢ رجلاً. الإحصائيات الموجودة بالنسبة للذين اصطفوا مع الحسين يوم عاشوراء كانوا بين ١٠٠ و١٤٥ شخصاً. وان الذين استشهدوا كانوا ما يقارب المائة. أما العدد ٧٢ فهو عدد الذين قطعت رؤوسهم. ٩ من أولاد الإمام علي، و٩ من بني عقيل، و٢ من أولاد زينب، و٣ أو ٢ من أولاد الإمام الحسن. هؤلاء قطعت رؤوسهم، ولذلك يقال إن الشهداء عددهم ٧٢.

اليوم أدخلوا هذه الرؤوس إلى الكوفة، ومن جملة ما أدخلوا الأسارى: النساء والأطفال من آل بيت رسول الله.

أتت امرأة تسأل زينب الكبرى: أي الأسارى أنتم؟ فقالت زينب: نحن من آل بيت رسول الله. صار الناس من على السطوح يقذفون للأطفال الخبز والتمر، فنادت أم كلثوم: يا معشر أهل الكوفة، إن الصدقة علينا حرام. هكذا جاؤوا من كربلاء إلى الكوفة. ونحن في مثل هذا اليوم نقيم العزاء لأبي عبدالله الحسين سائلين الله عز وجل أن يجعلنا معه في الدنيا والآخرة.

تصوير

# ليلة الدفن

ملا سجاد عقيل و الشيخ حكيم الهي

## السيد البوشهري في ليلة الدفن:
## "هذه هي أركان السعادة في الإسلام"

"أين يجد الانسان السعادة؟" هذا السؤال كان موضوع البحث الذي قدمه السيد البوشهري في ليلة الإحياء الأخيرة في مركز الامام علي (ع) في ستوكهولم.

تطرق سماحته في تلك الليلة المعروفة ب"ليلة الدفن" إلى عدد من الإجابات بالخصوص، ليقدم، في نهاية الكلمة، رأي الاسلام بمصدر السعادة للانسان في الحياة الدنيا.

لفت سماحته، بداية، إلى ان "كل إنسان سواء كان كبيراً أم صغيراً، رجلاً كان أم امرأة يبحث عن سعادته في الحياة دون فرق. فالكل يبحث عن سعادته في الحياة. الطفل يرى سعادته بأن يكون مثل الحيوانات. يُشبّه نفسه بالحيوانات ويتخيل نفسه أحد الحيوانات المألوفة ولهذا الأفلام الكرتونية تستخدم الحيوانات كشخصيات رئيسية في قصصها. فالطفل في عالم الخيال يتصور أنه لو صار مثل الأسد فسيكون سعيداً في حياته. عندما ينمو هذا الطفل ويدخل المدرسة إن سألته عما يسعده فسيرى سعادته بإتمام دراسته، وإن أتم دراسته وسألته عن سعادته فتكون بأن يحصل على عمل جيد".

وأضاف سماحته: "علماء اليونان القدماء يرون أن السعيد في هذه الدنيا هو من كانت له أربع صفات، وهي العدالة والحكمة والعفة والشجاعة".

- "الإسلام لا يرفض وجود هذه الصفات الأربعة لأنها من الصفات الحسنة في الإنسان ويدعو إلى تحصيل هذه الصفات، نحن عندما نتكلم عن علي بن أبي طالب (ع) أو الإمام الحسين (ع) نصفهما بالشجاعة. إذاً الشجاعة صفة ممدوحة ومرغوبة لكنها حصرا لا تجلب السعادة للإنسان، هذه الصفات الأربعة من الصفات الممدوحة ولكن لا تجلب لوحدها السعادة للإنسان بحسب الإسلام".

- "هناك رأي ثان وهو من المرتاضين. المرتاضون يرون أن السعيد في هذه الدنيا هو من آذى نفسه حتى ينمي كمالات نفسه، لذلك نراهم يجلسون لساعات ولأيام وتجده يعلق نفسه بغصن شجرة مثلاً ويؤذي نفسه حتى يقوي الكمالات الروحية في نفسه، هذا أيضاً برأي الإسلام لا يجلب السعادة".

- "الإسلام يهتم بالروح والجسد، كما يهتم بالروح ويدعو إلى تحصيل الصفات الحسنة يهتم أيضاً بسلامة الجسد، هذا الطعام مكروه وهذا الطعام مستحب، هذا النوم مكروه وهذا النوم مستحب، وهناك روايات كثيرة عن أهل البيت (ع) عن الفواكه والخضار واللحوم. إذاً الإسلام يهتم بالجانبين الروحي والجسدي، لا يرضى الإسلام بإيذاء الجسد في سبيل تقوية كمالات النفس، هذا مرفوض في الإسلام".

### رأي يقول أن السعادة هي في الثروة

إذاً ما هو رأي الإسلام في سعادة البشر؟ تساءل سماحته وأجاب: سأجيب على هذا السؤال في نهاية كلامي.

- "لأن هناك رأي ثالث يرى أن سعادة البشر هي في الانطواء وترك الدنيا والزهد، فيقول بأني تاركٌ للدنيا، ويخصص وقته للعبادات فيأكل ويشرب أحياناً من صدقات الناس، وهذا مرفوض في الإسلام ولا يجلب السعادة للإنسان، "لا رهبانية في الإسلام"، هذا الاعتزال من الدنيا كان موجوداً قبل الإسلام لرهبان المسيحية الذين يجلسون في الكنائس وينعزلون عن الدنيا في سبيل الوصول إلى كمالات النفس، ولكن الإسلام يرفض هذا الانعزال ويدعو إلى العمل، "من لا معاش له لا معاد له"، "ملعون من ألقى كَلّه على الناس"، قبل الإسلام هذا كان موجوداً بكثرة ولكن الإسلام رفضه جملة وتفصيلاً.

- "هناك رأي رابع يقول أن من كان عنده ثروة أو يعيش في بلد يملك اقتصاداً قوياً، فهذا البلد سيكون شعبه سعيدا. أو من كان لديه مال أو ثروة يكون سعيداً، الإسلام لا ينفي أن للوضع الاقتصادي أثر على حياة الإنسان، "يكاد الفقر يكون كفراً"، إلا أن هذا بمفرده لا يجلب السعادة للإنسان.

- "ورأي خامس يقول بأن سعادة الإنسان تكون باكتساب اللذة الجنسية أو الشهوانية. هذه هي الفكرة التي تسيطر على الاقتصاد العالمي اليوم، املك النقود وتلذذ، فالإنسان السعيد هو ذلك الذي يتلذذ بالحياة. الإسلام يرفض هذه الفكرة فاللذة لا تجلب السعادة للإنسان بل ان السعي لتحصيل اللذة قد يجلب التعاسة. فضلا عن ان اللذة عمرها قصير.

**فما الذي يجلب السعادة برأي الإسلام؟**

الإسلام يقول بأن ما يسعد الإنسان في هذه الدنيا هي أربعة أمور، القرآن الكريم يقول من أراد السعادة في هذه الدنيا عليه الالتزام بأربعة أمور، رجلاً كان أم امرأة، شاباً كان أم كهلاً.

الأمر الأول هو الإيمان بالله عز وجل، لا أن تقول الشهادتين فهذا لا يكفي، يقول الإمام علي (ع) {الإيمان معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بالجوارح}.

الإنسان الذي يريد أن يقوي الإيمان القلبي عليه أن يلتزم بالذكر اللساني، يقولون بأن الاستغفار على قسمين: استغفار لساني واستغفار قلبي، والاستغفار القلبي لا يتم ولا يحصل إلا بعد الاستغفار اللساني. لذلك يجب أن نستغفر بلساننا حتى يتعود القلب على ذكر واستغفار رب العالمين.

الأمر الثاني بعد الايمان هو العمل الصالح

{مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَوٰةً طَيِّبَةً}. السعادة هي في طيب الحياة. ومن العمل الصالح بر الوالدين، والاحترام المتبادل مع الآخرين، والإحسان، وقضاء حاجة المؤمن. شخص جديد قادم للبلد حتى لو لم يسألك ولكن تطوعاً منك اشرح له وعلمه، هذا من الأعمال الصالحة، منها خدمة الآخرين، هؤلاء الإخوة الذين يخدمون في هذا المجلس ليالي محرم وحتى قبل ذلك منذ أن علقوا السواد، صحيح أنهم قد يكونوا موظفين ولكن ما داموا قد نووا العمل قربة لله فهم مأجورين إن شاء الله.

ثالثاً، ما الذي يسعد الإنسان أيضا؟ التواصي بالحق، إن رأيت الحق فتكلم به، إن كان الخلاف بين أخيك وابن عمك فلا تميل لأخيك بل للحق، أو بين صديقك وشريكك. لا تقف مع الشريك لانك تنتفع منه رغم علمك بأن الحق مع صديقك. هذا ليس من علامات المؤمن. الوقوف مع الحق فيه سعادة والوقوف مع الظلم تعاسة. يقول الحسين (ع): {أَلَا تَرَوْنَ إِلَى الْحَقّ لَا يُعْمَلُ بِهِ وَ الْبَاطِلِ لَا يُتَنَاهَى عَنْهُ فَلْيَرْغَبِ الْمُؤْمِنُ فِي لِقَاءِ رَبِّهِ، فَإِنِّي لَا أَرَى الْمَوْتَ إِلَّا سَعَادَةً وَ الْحَيَاةَ مَعَ الظَّالِمِينَ إِلَّا بَرَما}.

وأيضاً {تواصوا بالصبر} لأن الدفاع عن الحق ليس سهلاً بل صعباً. من لا يقف مع أخيه او صديقه سيعاتب وسيلام منهما، وهذا صعب وشاق.

إذاً الركن الرابع في سعادة الإنسان هو التواصي بالصبر، {وَالْعَصْرِ، إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ، إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ}.

هذه هي الأركان الأربعة التي يقول بها القرآن الكريم لسعادة البشر.

> **الإنسان الذي يريد أن يقوي الإيمان القلبي عليه أن يلتزم بالذكر اللساني، لذلك يجب أن نستغفر بلساننا حتى يتعود القلب على الذكر**

السيد ابو زينب ناعيا

## تحولات

# محرم الحرام أعاد السواد إلى الشارع السويدي

لقد فرض اللون الأسود نفسه على شوارع ستوكهولم في محرم الحرام هذا العام كما لم يسبق له ان فرض نفسه سابقا.

فأعداد الشيعة في العاصمة والتي كانت آخذة في التزايد، بلغت مؤخرا مستوى جعل السواد ظاهرة ملحوظة في الشارع الاستكهولمي في هذا الشهر، خاصة في اوقات الليل حيث تبدأ مراكز وحسينيات العاصمة باستقبال أو توديع الاف المشاركين في مجالس العزاء عن روح سيد الشهداء عليه السلام.

بل ان اللون الأسود كاد أن يبدو وكأنه لون الزي الشعبي لمعظم ركاب القطارات في العاصمة لأنه طغى على سائر الألوان في مواقف الباصات وفي محطات ومقصورات السكك الحديدية خلال أكثر من ١٣ ليلة من شهر محرم الحرام.

..هي ظاهرة مستجدة على العين السويدية، فقد مضى أكثر من ٧٠ سنة تقريبا منذ ان تخلى الناس في السويد عن الالتزام بارتداء اللباس الأسود في مناسبة الجمعة الحزينة (يوم صلب المسيح حسب الأناجيل، ويوم عطلة رسمية في السويد تسبق اعياد الفصح).

سبعون سنة كانت كفيلة بقطع العلاقة بين الزي الأسود من جهة والمناسبات الدينية السويدية من جهة اخرى.

محرم الحرام راح، بالتالي، يعيد إلى العين السويدية المشهد الجماعي للزي الأسود، ويعيد إلى الذهن علاقة الأسود بالمناسبات الدينية والأحداث التاريخية.

والمهم، ان سواد المناسبة راح يشكل حالة تسترعي الإنتباه، وتستدعي الرغبة في الكشف عما وراء هذا اللون والزي.

فصار الاسود يثير في بعض الشارع السويدي أسئلة حول المناسبة، ويدفعه للبحث عن أجوبة لها. وتحوّل من مجرد لون إلى "كلمة" أضافت إلى إعلام النهضة الحسينية مدداً جديداً جاء بالضميمة وبلا تكلف.

وبصرف النظر عن مدى الاختراق الذي قد احدثه هذا اللون في الشارع فإنه بات من المرجح أن محرم الحرام سيكون له، تحت وقع هذه التحولات، في القادم من السنوات مكان ثابت في سجل المناسبات والأحداث الوارد ذكرها في تقويم السنة الميلادية السويدية.

وإلا فإن الخلل الموجود في التقويم المذكور سيزداد خللاً.

والخلل المقصود هو في إدراج مناسبات وعطلات رسمية لا يتفاعل معها الشارع السويدي، في حين يتم استبعاد مناسبات أخرى تحظى باهتمام وتفاعل قطاع كبير من هذا الشارع.

هذا الخلل سيزداد وضوحاً إن لم تأخذ عاشوراء مكانها الذي تستحقه بين الأحداث والمناسبات التي كانت قد أدرجت، أصلاً، في التقويم السنوي، لا لسببٍ، إلا لأن المزاج الشعبي كان قد ارتبط وجدانيا او سلوكياً بدلالات تلك المناسبات وبمعانيها.

## خارج الأسوار

# عاشوراء في مراكز و حسينيات العاصمة

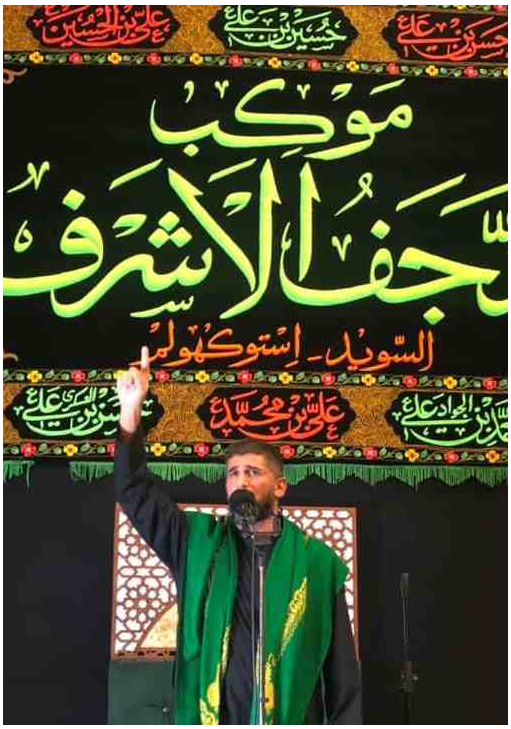

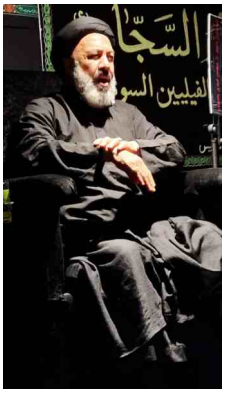

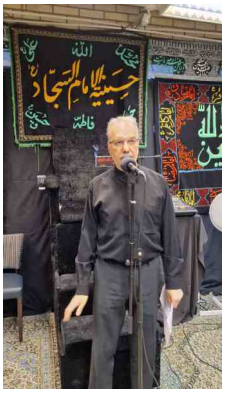

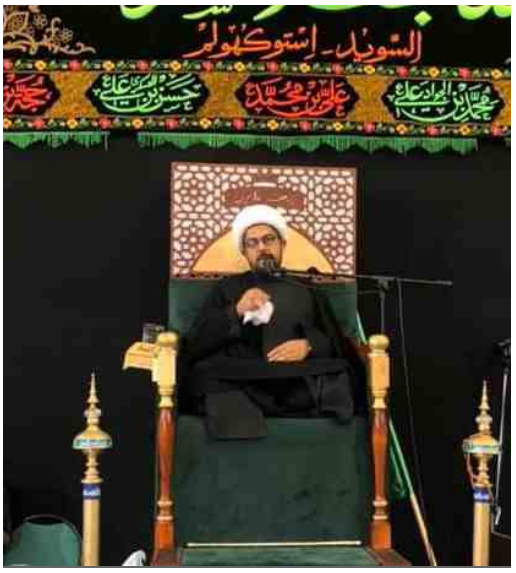
السويد - إستوكهولم

حسينية الامام الحسن المجتبى (ع) الكربلائية

مجمع الزهراء الاسلامي
Sweden - Stockholm
هيئة مجالس الحسين عليه السلام
محرم الحرام 1444هـ
إحياء ليالي إستشهاد الإمام
محاضرة باللغة السويدية
09/29
AUGUSTI
JULI
19:00
الدعوة عامة للرجال والنساء لإحياء البرنامج العام
مجلس النساء هيئة خدمة الزهراء
خطيبة المنبر
العلوية ام محمد
17:00

سماحة الشيخ حكيم إلهي في استقبال محرم الحرام في خطبة الجمعة:

# إنه شهر البكاء والعزاء، شهر الحسين وكربلاء

اخواني واخواتي

كما تعرفون سوف يحل علينا شهر محرم الحرام يوم غد، شهر البكاء والعزاء، شهر الحسين وكربلاء. وقد روي ان مولانا الصادق عليه السلام كان إذ هل هلال عاشوراء اشتد حزنه، وعظم بكاؤه على مصاب جده الحسين والناس يأتون إليه من كل جانب ومكان يعزونه بالحسين ويبكون وينوحون معه على مصاب الحسين ثم يقول عليه السلام: إعلموا أن الحسين عليه السلام حي عند ربه يرزق من حيث يشاء، وهو ينظرالى معسكره ومصرعه، ومن حل فيه من الشهداء، وينظر الى زواره والباكين عليه، والمقيمين العزاء عليه، وهو أعرف بهم وبأسمائهم وأسماء آبائهم وبدرجاتهم ومنازلهم في الجنة. وأنه ليرى من يبكي عليه فيستغفر له، ويسأل جده وأباه وأمه وأخاه أن يستغفروا للباكين على مصابه والمقيمين العزاء عليه.

ويقول (ع): لو يعلم زائري و الباكي عليّ ماله من الأجر عند الله تعالى لكان فرحه أكثر من جزعه وأن زائري والباكي علي لينقلب إلى أهله مسرورا وما يقوم من مجلسه إلا وما عليه ذنب، وصار كيوم ولدته أمه.

وروي في كتاب بصائر الدرجات مسنداً عن إمامنا الصادق عليه السلام في حديث عن الحسين صلوات الله عليه قال: وإنه لينظر إلى زواره وهو أعرف بهم وبأسمائهم وأسماء آبائهم وبدرجاتهم وبمنزلتهم عندالله من أحدكم بولده وما في رحله، وإنه ليرى من يبكيه فيستغفر له رحمة له، ويسأل آباءه الاستغفار له

ويقول (ع): لو تعلم أيها الباكي ما أعد لك لفرحت أكثر مما جزعت ويستغفر له رحمة له كل من سمع بكاءه من الملائكة في السماء.

أيها الأخوة والأخوات، وكما تلاحظون فإن إمامنا الصادق –عليه السلام– يبين لنا عظيم بركات الشعائر الحسينية حتاً على الإهتمام بها والمشاركة فيها وإقامتها وأول من أقام تلك المدرسة وأسس هذه الحسينيات هو الامام زين العابدين حينما ارتقى المنبر أمام يزيد وحزبه وفضح أمرهم وأخذ ينعى ويعدد صفات ابيه ومظلوميته والناس من حوله يبكون. فهذا مجلس عزاء أقامه زين العابدين (ع) في الجامع الاموي .

روى المجلسي في (البحار) قال : حكى دعبل الخزاعي قال دخلت على سيدي ومولاي علي بن موسى الرضا (ع) في مثل هذه الايام (يعني محرم) فرأيته جالساً جلسة الحزين الكئيب واصحابه من حوله فلما رآني مقبلاً قال لي: (مرحباً بك يا دعبل , مرحباً بناصرنا بيده ولسانه)، ثم وسع لي في مجلسه وأجلسني الى جانبه , ثم قال لي : (ان تنشدن شعراً فان هذه الايام أيام حزن كانت علينا أهل البيت، وأيام سرور كانت على أعدائنا خصوصاً بني أمية. يا دعبل! من بكى أو أبكى على مصابنا ولو واحداً كان أجره على الله. يا دعبل! من ذرفت عيناه من الدموع لما أصابنا من أعدائنا حشره الله معنا في زمرتنا. يا دعبل! من بكى على مصاب جدي الحسين غفرت ذنوبه البتة), ثم قام وضرب ستراً بيننا وبين حرمه وأجلس أهل بيته من وراء الستر ليبكوا على مصاب جدهم الحسين ثم التفت إلي وقال :(يا دعبل! إرث الحسين (ع) فانت ناصرنا ومادحنا ما دمت حياً، فلا تقصر عن نصرتنا ما استطعت).

اللهم ارزقنا حب الحسين و شفاعه الحسين

CENTRETS NYHETER

"Akhbar Almarkaz" eller Centrets Nyheter (CN) är en tidskrift på arabiska som publiceras av Imam Ali islamic Center en gång per månad. Tidskriften skickas i pappersform till prenumeranter men också är tillgänglig som pdf-fil på nätet.

Tidskriften innehåller nyheter och rapport från olika program och aktiviteter som hålls inom Imam Ali Islamic Center i Järfälla. Den innehåller även sammanfattning av predikningar och föreläsningar som hålla på arabiska I församlingen.

Ansvarig utgivare: Hakim Ilahi | Utgiven av IAC | Första nr. Februari 2019 | E-post: akhbar@iaic.se